الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رحلات علماء الجزائر إلى مصر يحي النائلي أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- غرابي وداد
- دريسي منال

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. بلعمري فاتح	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسًا
د. معوشي أمال	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د. نويقة عبد الرحمان	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	ممتحنًا

السنة الجامعية : 2021/2020

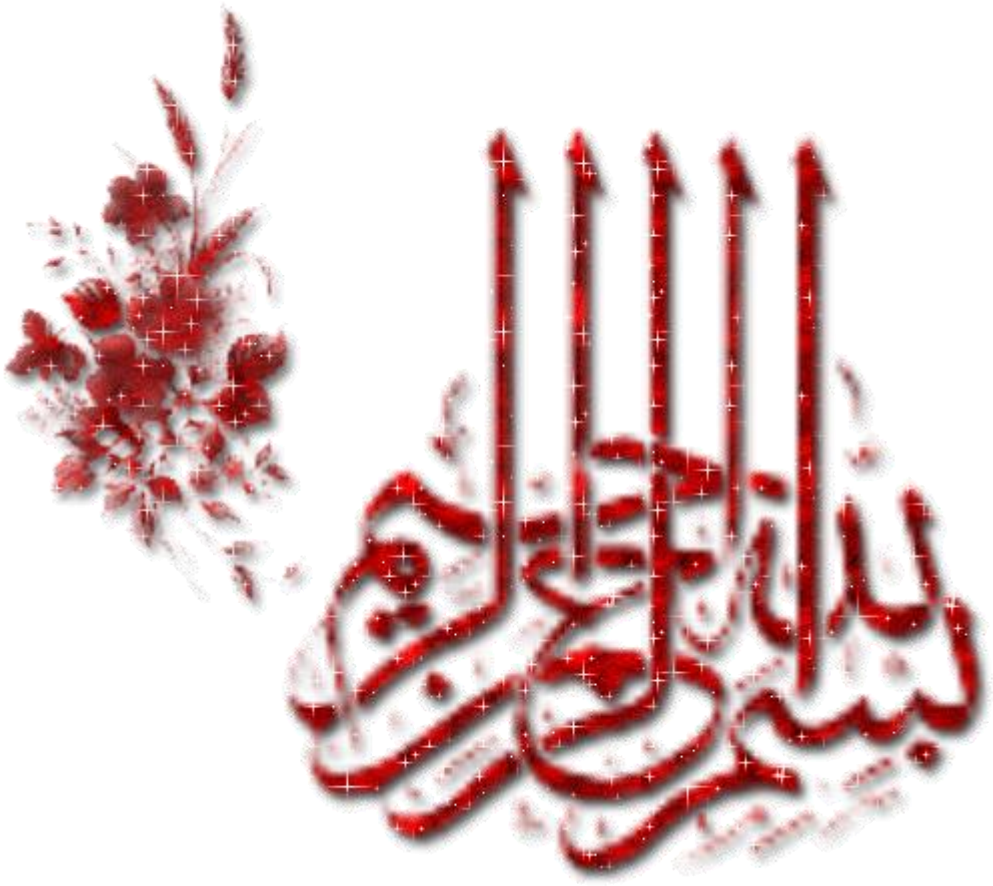
بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات

الكلمة	الاختصار
مراجعة	مر
تحقيق	تح
تعريب	تع
تقديم	تق
دون تاريخ	دت
دون عدد	دع
دون مكان	دم
جزء	ج
طبعة	ط
صفحة	ص
عدد	ع
مجلد	مج

حكمة:

"العلم بطيء اللزام، بعيد المرام، لا يدرك بالسهام، ولا يرى في المنام، ولا يورث عن الآباء والأعمام إنما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس، ولا تغرس إلا في النفس، ولا تسقى إلا بالدرس، ولا يحصل إلا لمن أنفق العينين وجثا على الركبتين، ولا يحصل إلا بالاستناد إلى الحجر، وافتراش المدر وقلة النوم، وصلة الليل باليوم، انظر إلى من شغل نهاره بالجمع، أيخرج من ذلك فقيها ؟ كلا والله حتى يعتضد الدفاتر، ويستحصل المحابر ويقطع القفار، ولا يفصل في الطلب بين الليل والنهار"

الإمام الشافعي

شكر وعرفان:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

نتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفتنا بإشرافها على عملنا المتواضع الدكتورة "أمال معوشي" والتي لم تكفي الحروف لإيفائها حقها بصبرها الكبير علينا ولتوجيهاتها ونصائحها القيمة، والتي ساهمت بشكلٍ كبير في إتمام هذا العمل.

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

الإهداء

إلى من علمني أن الدنيا . . . . . كفاح وسلاحها العلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء . . . . إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم وأعز رجل في الكون : **"أبي العزيز ."**

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها . . . . إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من شاركتني أفراحي . . . . . وآساتي إلى نبع العطف والحنان

إلى اجمل ابتسامة في حياتي ، إلى أروع امرأة في الوجود : **"أمي الغالية"** .

إلى من هم أقرب إلى روحي . . . . . إلى من ترقبوا نجاحي لحظة بلحظة

إلى من تقاسموا معي الحياة حلوها بمرها . . . . . إلى قدوتي وسندي في الحياة

إخوتي وأخواتي : **"عنتر، إسحاق، وردة، ابتسام، سميرة، رجاء"** وإلى شمعات البيت وبراعم الياسمين :

"شيراز، ذاكر، أنس، توبة"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي . . . . . إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء

إلى من معهم سعدت وبرفقتهم دروب الحياة الحلوة والحزينة مرت صديقاتي

إلى كل من أحبهم في هذه الدنيا أهدي عملي هذا .

وداد

الإهداء

الحمد لله الذي أكرم عبده واصطفاه بالعقل، وجعل منه خليفة في الأرض، فبفضله وحده جعلني أتم وأحقق هدفي

أهدي ثمرة جهدي إلى الذين قال الله في كتابه العزيز عنهما : **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"**

إلى من سهرت وربت وحملت لأجلي حمل الجبال . . . إلى من طيبة قلبها تفوق الخيال . . . إلى من حبها في قلبي لآخر الزمان . . . أمي الغالية **"زهرة"**

إلى من كلله الله الهبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار . . . وأرجوا من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارًا حان قطفها بعد طول انتظار، أبي الغالي **"موسى"**

إلى من جمعني بهم القدر عبر طيات الحياة وسنين الدراسة تاركين بصمات الحب والوفاء في ذكرياتي، إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني أصدقائي الأعزاء: **"وداد، أسماء، كريمة، فهيمة"**

إلى من علوني حرفًا من ذهب والكلمات من درر، إلى من ساهم في عملي هذا ولم تبخل علي بتوجيهاتها وارشاداتها الأستاذة الفاضلة **"أمال معوشي"** بارك الله في عمرها .

مقدمة

مقدمة:

من المعلوم أن الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهـد العثمـاني اتسـمت بـالتراجع والضعف والجمود وذلك راجع إلى أن الدولة العثمانية عند دخولها إلى الجزائر كـان جـل اهتمامها وتركيزها منصب على الجانب السياسي والعسكري على حساب الجوانب الأخـرى. لكن هذا الوضع لم يمنع من بزوغ العديد من العلماء والكتاب والأدباء والرحالة الذين كان لهم دورًا بارزًا في كسر الجمود الثقافي والفكري الذي كان حاصلاً في تلك الفترة، بل سـاهموا في تنشيط الحركة الثقافية وإثراء الحقل الفكري والعلمي والمعرفي والأدبي بالجزائر.

لم يتوقف دور هؤلاء العلماء في الجزائر فقط بل كان لهم نصيب من الحظ فـي نقـل ثقافات البلاد إلى خارج القطر الجزائري من خلال رحلاتهم التي قاموا بها سواءً كانت الغاية عملية أو دينية أو حتى اقتصادية ساهموا من خلالها بتعزيز لغة التواصـل بـين المشـرق والمغرب.

من بين علماء الجزائر الذين توجهوا نحو المشرق العربي بالتحديد مصر خلال القـرن 11هـ-17م نجد العالم الجليل "**يحي الشاوي النائلي**" وإن كانت هذه الشخصية لم تنل حظهـا من الدراسات وليس السبب في ذلك إهمالها ولكن السبب في قلة تواجد الذين كتبوا عنها.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا للموضوع إلى:

- رغبتنا وميلنا لدراسة الجانب الثقافي في الجزائر ومصر في العهد العثماني فـي القـرن 11هـ-17م.
- إبراز الروابط الفكرية والعلمية التي كانت بين الجزائر ومصر من خلال علماء جزائريون بمصر ودورهم.
- إبراز الأثر الثقافي الذي خلفه "**يحي الشاوي النائلي**" بمصر من خلال مؤلفاته وإجازاته.

- التعرف على مكانة "**يحي الشاوي**" بمصر.

الإشكالية:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع برزت لنا الإشكالية المتمثلة في:

- كيف كانت رحلة "**يحي النائلي**" إلى مصر خلال العهد العثماني في القرن 11هـ-17م؟

تولدت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي أوضاع الجزائر ومصر خلال العهد العثماني؟
- هل كانت مصر أحسن حال علميًا وثقافيًا من الجزائر؟
- من هو يحي الشاوي النائلي؟
- ما هي أسباب رحلته إلى مصر؟
- فيما تمثل دوره الثقافي والعلمي بمصر؟

المنهج المتبع:

لقد تطلبت منا الدراسة الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي السردي بما يتماشى وطبيعة الموضوع، حيث اعتمدنا على السرد عند قيامنا بترجمة حياة "**يحي الشاوي النائلي**" الذاتية والعلمية وذكر أهم شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته، واعتمدنا على الوصف عند قيامنا بوصف الاستعدادات لرحلته والأماكن التي حل بها.

الخطة المتبعة في الدراسة:

اتبعنا خطة بحث تمت هيكلتها وبناؤها وفق ما تم جمعه من مادة علمية خادمة للموضوع والمكونة من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملاحق وفهارس.

الفصل التمهيدي: هو عبارة عن لمحة عامة عن أوضاع الجزائر ومصر خلال العهد العثماني في القرن 11هـ-17م من الناحية السياسة والاقتصادية والثقافية.

أما **الفصل الأول:** فخصصناه لترجمة "**يحي الشاوي النائلي**" وحياته الثقافيـــة والعلميـــة بالجزائر.

أما بالنسبة **للفصل الثاني:** تطرقنا فيه إلى رحلة "**يحي الشاوي**" وأسبابها ودوره العلمي في مصر من خلال مؤلفاته وثناء العلماء عليه.

المصادر والمراجع:

لإثراء بحثنا اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع تنوعت بـــين كتـــب ومعـــاجم وقواميس، الأطروحات الجامعة ومجلات والتي نذكر من أهمها:

- ارتقاء السيادة في علم أصول النحو "**ليحي الشاوي**" والذي ساعدنا بشكلٍ كبير فـــي حيـــاة ومسيرة "**يحي الشاوي**" في الجزائر ومصر.

- خلاصة الأثر في أعيان القرن 11 للمحبي والذي اعتمدنا بأجزائه الأربعة علـــى ترجمـــة العديد من الشخصيات وذكر أبرز الذين أخذوا على يد "**يحي الشاوي**" الإجازات كما أورد لنا الإجازة الكاملة التي منحها له الشيخ "**يحي الشاوي**".

- كما اعتمدنا على سلك الدرر في أعيان القرن 12 وفهرس الفهارس والأثبـــات والمعـــاجم والمشيخات والمسلسات وتعريف الخلف برجال السلف وشجرة النور الزكيـــة فـــي طبقـــات المالكية حيث ذكروا وترجموا "**ليحي**" الشيوخ وتلاميذ "**يحي الشاوي**" بالجزائر ومصر.

- بالإضافة إلى كتال "**أبو القاسم سعد**" بعنوان تاريخ الجزائر الثقافي ج2 والذي أفادتنا فـــي دراسة الأوضاع الثقافية وكتاب "**فوزية لزغم**" بعنوان الإجازات العلميـــة لعلمـــاء الجزائـــر العثمانية والذي أفادنا في رحلة "**يحي الشاوي**" إلى مصر.

- دون أن ننسى جهود من سبقونا للبحث في هذا المجال نشير إلى: مـــذكرة أحمـــد قـــرود بعنوان الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م من خلال ثلاثـــة نماذج (**أحمد المقري، عيسى الثعالبي، يحي الشاوي**).

- وفي مجال الإجازات العلمية لعلمائنا بالمشرق نجد الأستاذة "**فوزية لزغم**" من خلال بحثها إجازات "**يحي الشاوي المليانـي الجزائري**" بدار الكتب المصرية.

الصعوبات:

إن دراسة هذا الموضوع وهذه الشخصية بالذات لم يكن بالشيء السهل والهين، من بين الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا:

- ضيق وقصر المدة الزمنية المتاحة لإعداد المذكرة.
- ندرة المصادر والمراجع المتخصصة التي تناولت الموضوع.
- الغموض الذي كان يسود حياة "**يحي الشاوي**" حيث بقيت العديد من جوانب حياته ومسيرته غامضة دفعنا إلى طرح بعض التساؤلات في المضمون.
- رغم العراقيل المحيطة إلا أننا نأمل أن نكون قد ساهمنا في إبراز دور "**يحـــي الشـــاوي**" بمصر مع إزالة الغبار على هذه الشخصية البارزة التي تركها الباحثون ولم يتطرقوا إليها إلا القليل.

التشكرات:

أشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه لإتمام هذا البحث ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة "**أمـــال معوشي**" التي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد والتوجيه.

الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن أوضاع الجزائر ومصر في العهد العثماني خلال القرن (11هـ-17م)

- تمهيد

1- الأوضاع السياسية في الجزائر ومصر خلال القرن (11هـ-17م)

2- الأوضاع الاقتصادية في الجزائر ومصر خلال القرن (11هـ-17م)

3- الاوضاع الثقافية في الجزائر ومصر خلال القرن (11هـ-17م)

تمهيد:

تزامنت الفترة التي عاش فيها يحي الشاوي بمرحلتي حكم مختلفتين في الجزائر حيث تميزت نهاية عهد الباشوات بالفوضى وعدم الاستقرار حيث انكب فيه الحكام على خدمة مصالحهم، اما عهد الاغوات فقد عرف بقصره وكثرت الاغتيالات، ونتيجة لهذه الأوضاع تراجعت الحياة الثقافية مما أدى الى كثرة الهجرات والرحلات.

1- الأوضاع السياسية في الجزائر ومصر خلال القرن (11هـ-17م)

أ- الأوضاع السياسية في الجزائر خلال القرن(11هـ/17م)

شهدت فترة الباشوات فوضى كبيرة وعدم استقرار، فالباشوات[1] المعينين لمدة 3 سنوات تمكن منهم عدد قليل من إتمام عهدتهم، فقد كانوا أحياناً يضطرون للهروب بعد الصراعات مع الأوجاق[2] أو طائفة الرياس[3].

حيث انكب الولاة المعينين من طرف الإستانة على جمع الأموال وهذا ما وصفه "**ابن سحنون الراشدي**" بقوله: "كانوا قبل ذلك يأتيهم الباشا من عند الخليفة من كل عام، فإذا أتمت السنة رجع إلى بلده ويحمل معه جميع ما في الخزنة من مالٍ فأثر ذلك بالدولة لكونهم يحتاجون إلى بقاء الأموال لديهم لمرتب الجند وتحصين البلاد"[4]. وهذا ما جعل الإنكشارية يقتحمون في الشؤون السياسية، وبذلك فتح لهم باب النزاع بين الباشا والأوجاق فاقتنع هؤلاء بضرورة التخلص من هذا الضغط، فكانت ثورة الأغوات التي شكلت فصلاً آخر من فصول تطور النظام السياسي الذي تمثل في نظام الأغوات[5].

---

(1) **الباشا:** معناها في القديم الملك وهو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية وأطلق منذ القرن 19 ميلادي على الذين يرتقون إلى درجة وزير وأمير الأمراء.ينظر: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000، ص 52.

(2) **أوجاق:** كلمة تركية لها معان: كل ما ينفخ وتشعل فيه النار من طيين أو قرميد أو حديد. واطلق على مجتمع أرابا الحرف، أطلق على الجماعة التي يلتقي أفرادها في مكان واحد، نفسه، ص 42.

(3) عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، بمناسبة الذكرى لـ 54 لعيد الاستقلال والشباب، [د.ت]، ص ص 49، 52.

(4) ابن سحنون الراشدي: **الشعر العثماني في اسِتام الشغر الوهراني**، تح، المهدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، مطبعة البعث، الجزائر، 1983، ص 442.

(5) عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 52.

- عهد الاغوات (1069-1081هـ)- (1659-1671م):

هي مرحلة قصيرة مليئة بالفتن والاغتيالات، يشير الكثير من المؤرخين، إن تلك التصفيات الجسدية للأغاوات إلى عجزهم عن توفير الاستقرار الداخلي والوقوف في وجه قوة رياس البحر[1] المتزايدة، فكان الأغوات ينتخبون من الفرق الإنكشارية[2]الذين اغتنموا الفرصة في اسناد الحكم إليهم[3]. وزادت الأوضاع سوءً أكثر مما كانت عليه تحديد فترة الحكم بشهرين مما لم يساعد على إقرار الأمن في البلاد[4].

هذا ما جعل البعض يصفه بعهد الجمهورية العسكرية، وهي عدم الاستقرار وتوالي الاغتيالات مثلما حدث مع "**خليل آغا (1659-1660)**" بسبب رفضه التخلي عن منصبه بعد أن كانت مدة الحكم شهرين تمرد عليه الجيش، إذ لم ينجى حاكم واحد من النهاية الدموية، وأصبح يخافون القعود على كرسي الحكم[5].

---

[1] **رياس البحر:** هي بمثابة النقابة لربانية البحر لم تخضع للنظام الإداري، مهمتها الدفاع عن البلاد .ينظر: محمد بن ميمون الجزائري: **التحف المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، 1981، ص 42.

[2] **الإنكشارية:** أصلها إينكجري ولفظ تركي بمعنى العسكر الجديد، بالأصل فرقة من فرق البحث العماني كان أفرادها يختارون من الشبان المسحيين الذين ترسلهم المدن المسيحية الخاضعة للأتراك وأغلبهم من الأيتام وأسرى الحرب فينشؤون على الولاء للسلطان العثماني . ينظر: مصطفى عبد الكرين الخطيب: **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ-1996م، ص 50.

[3] ناصر الدين سيعدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد الحديث (1792-1830)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 24.

[4] مبارك الميلي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تع وتح: محمد الميلي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، لبنان، 1964، ص 17.ويحي بوعزيز: **موجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 42، 43.

[5] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 54، ووليام سبنسر: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص 89.

ب- الأوضاع السياسية في مصر خلال القرن (11هـ-17م)

عرفت مصر خلال هذه الفترة حكم الباشوات وكان يتم تعيين الباشا من طرف السلطان مباشرةً وهو ممثل السلطان في الإقليم ويتم تعيينه لمدة عام قابل للتجديد مما أدى بالولاة الحرص على جمع الأموال في هذه الفترة القصيرة وإغفال متطلبات الرعية في الإقليم، مما ترتب عليه اضطرابات اجتماعية وسياسية، حيث كان الولاة يشترون مناصبهم كل عام بالهدايا وهذا ما ذهب إليه "**بروكلمان**"، حيث قال: "إن باشا القاهرة كان يدفع ما يزيد من مائة ألف دينار سنويًا لبقى في منصبه"[1].

ويعمل بجانبه مجموعة من الموظفين من بينهم الكخيا وهو المسؤول عن الأمن إضافةً الدفتر دار وهو المسؤول عن المال ونظرًا لأهمية هذا المنصب فإنه كان يتولى منصب (قائمقام) الباشا في حالة خلو المنصب سواءً بعزله أو ووفاته[2]، إضافة الآغا الانكشارية قائد الحامية العسكرية يُعينه السلطان.

---

[1] كارل بركامان: **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: نبيه آمين فارس، ضير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1972، ص 475.

[2] عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم: **النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية 5157-1798م**، مجلة الدائرة، ع1، السنة التاسعة، شوال 1403هـ، ص 106.

2- الأوضاع الاقتصادية في الجزائر مصر خــلال العهــد العثمــاني (11هـ-17م):

أ- الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال القرن (11هـ-17م):

عرفت الزراعة في الجزائر أثناء العهد العثماني في القرن 17م تضــررًا، حيــث تحولت الكثير من الأراضي المنتجة للحبوب إلى ملكيات البايلك أو مزارع مشاعة بــين أفراد القبائل (قبائل المخزن)، بعد أن انقطع سبل الهجرة الأندلسية، وقد تسببت الحملات العسكرية بإلحاق أضرار فادحة بالأهالي وذلك باستخلاص الضرائب وتحدد العقاب على الممتنعين[1].

فقد تحكمت الضرائب الزراعية في النشاط الاقتصادي للجزائر في العهد العثمــاني أثر إلى حدٍ كبير في الوضع الاجتماعي باعتباره المتحكم في الإنتاج الفلاحي والحيواني، من خلال فرض الضرائب وكيفية استخلاصها والكمية التي توفرها للخزينة العامة[2].

إلا أن القطاع الزراعي عانى من عدة مشاكل تعود إلى الأساليب المتبعــة والآلات المستخدمة في خدمة الأرض، فأدوات الفلاح كانت لا تتجاوز المحراث والمنجل البدائي، كل هذه المشاكل دفعت بالفلاحين إلى تربية المواشي أو اللجوء إلى الزراعــة المؤقتــة لاسيما في المناطق التي ينعم فيها الاستقرار والأمن[3].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني**، ط2، معدلة ومنقحة، البصائر الجديــدة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت]، ص 39.

[2] ناصر الدين سيعدوني: **الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، [د.ت]، ص 217.

[3] نفسه: ص 230.

أما الصناعة في الجزائر فكانت معظمها يدوية ولم تكن مزدهرة بشكلٍ كبير، حيث نجدها في الأرياف تقوم على أساس المنتوجات الصوفية والحياكة أما[1] في المدن فقد اختصت بالصناعة الغذائية من طواحين ومخابز ومعاصر الزيتون إضافةً إلى الدباغة وصناعة السروج والصناعات المعدنية وتحضير البارود وشبك المدافع وصناعة السفن، غير أنها عرفت تراجعًا كبيرًا سبب ضغط الضرائب المنتوعة وقلة الاستهلاك[2].

أما التجارة في الجزائر خلال العهد العثماني عرفت نشاطًا تجاريًا واسعًا سواءً على الصعيد الداخلي الذي تمثل في المبادلات التجارية المحلية بين سكان الأرياف والمدن تنظم داخل الأسواق الأسبوعية، ويتم فيها تبادل السلع بالنقود والمقايضة، وأهم هذه الأسواق سوق باب عزون، إضافةً إلى أن هناك أسواق أسبوعية يتم فيها تبادل منتوجات الصحراء كالتمور والصوف وريش النعام، أما الصعيد الخارجي فقد تمثلت صادر ات الجزائر في الجلود والعسل والشمع والحبوب... تصدر إلى أوروبا، إضافةُ إلى بعض الواردات المتمثلة في الحبال والمعدات الحربية وبعض التوابل والأرز والسكر والعطور والأقمشة والصابون[3].

ب- الأوضاع الاقتصادية في مصر خلال القرن (11هـ-17م):

تُعد الزراعة هي الأساس الذي تبلورت حوله الحضارة المصرية، وهي بذلك تعتبر أهم مصدر للثروة منذ العهود الأولى، فحين دخل العثمانيون وجدو الأراضي الزراعية موزعة بين إقطاع السلطان (وهي مساحات واسعة من أراضي الدولة)، أما إقطاع الأمراء (فهي مساحات أعطيت للأمراء الجنود، كرواتب نظير خدماتهم لسلطان زمان

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص 317.

[2] نفسه : ص 317.

[3] محمد العربي الزبيري: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 66.

الحرب، وتفاوتت مساحاتها بتفاوت حجم الأعباء الملقاة على عاتق الأمير صاحب الإقطاع)[1].

إلا أن بعد مجيئ العثمانيين إلى مصر قام "**سليم الأول**" بمسح هذه الأراضي واعتبر نفسه الحاكم الوحيد على الأرض، فقام بتقدير الضرائب على هذه الأساس وتتم إدارة هذه الأراضي مباشرة عن طريق بيت المال الذي قسم البلاد إلى مقاطعات أو أمانات ويتولى مسؤولية كل مقاطعة مفتش أو أمين مقابل راتب معلوم، وفي سنة 1657م فكرت الدولة إلغاء المقصود بالباشا حيث تقتطع صلة الدولة بالقرى التي تدخل في إطار التزام ويصبح الملتزم نائب عن الروزنامة[2] في إدارة أمور الزراعة[3].

وباعتبار الزراعة كانت لها أهمية كبرى سواءً بالنسبة للفلاحين أو الدولة إلا أنها لم تلقى أي اهتمام أو تشجيع من الحكومة إضافةً إلى الاقتتال المستمر بين البيوتات المملوكية وبين قبائل العربان وبذلك يتم النهب والسرقة من طرف المهاجمون.

أما فيما يخص الصناعة فقد عرفت مصر خلال العهد العثماني نظام التاجر الممول الذي ساد في أوروبا حيث كان التجار يشترون القطن ويوزعونه على الغزلات في القرى والمدن ثم يجمعونه ويسلمونه للنساجين. إضافةً إلى المنسوجات الحريرية التي انتشرت في المناطق الشمالية من الوجه البحر نظرًا لسهولة استيراد الحرير من سوريا وملائمة تلك المناطق للتصدير إلى الأسواق والأقطار المجاورة[4].

---

[1] كمال حامد مغيث: **مصر في العصر العثماني (1516-1698) المجتمع والتعليم**، تق: رؤوف عباس، ط1، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، 1997، ص ص 26، 27.

[2] **الروزنامة:** كلمة فارسية من مقطعين "روز" تعني ألبوم، "نامة" تعني دفتر الحوادث اليومية أو السجل وقد أصبح معناها في الاستعمال التركي: الديوان الذي يقوم بتحرير ضبط الحسابات في الدفاتر الرسمية. ينظر: محمد علي لأنسي: **قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في مناجات اللغات**، دار التراث، بيروت، [د.ت]، ص 276.

[3] محمد عفيفي: **الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 1991، ص 209.

[4] كمال حامد مغيث: المرجع السابق، ص ص 31، 35.

إضافةً إلى ازدهار الصناعات الأخرى مثل صناعة السكر التي كانت تصدر إلى أوروبا من القاهرة والمنصورة، كما نجد أيضًا صناعة استخراج الزيوت، وقد عرفت الصناعة المصرية ركودًا وذلك من خلال السياسة التي اتبعها الحكام العثمانيين عن الفلاحين بفرض رسوم باهظة على الحرفيين ومصادرتهم للأموال[1].

عرفت التجارة في مصر منذ أواخر القرن 16 إلى أواخر القرن 17م ببدء اختلال نظام الإدارة العثمانية في مصر وعودة النفوذ المملوكي وإتباعهم ومن أشهر الباشوات الذين اهتموا بالتجارة لتعبئة مواردهم الوزير "**بيرم باشا**" الذي تاجر بأشياء كثيرة من بينها الصابون، أما تنظيم السوق فكان مشابهًا لتنظيم الطوائف، فكل سوف يرأسه شيخ عارف بكل دقائق الصنعة وعادة ما يكون أغناهم ويعرف الشاه بندر[2][3].

---

[1] نالي حنا: **مصر العثمانية والتحولات العالمية (1500-1800م)**، تر: مجدي جرجس، ط1، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، غدارة الشؤون الفنية، القاهرة، 2016، ص 132.

[2] **الشاه بندر:** كلمة فارسية تعني رئيس التجار أو كبير التجار، وتتكون من قطعتين الأول "شاه" لقب من ألقاب الملوك المختصة بالسلاطين، "بندر" تعني مربط السفن على الشواطئ.ينظر: رفعت موسى محمد: الوكالات والبيوتات الإسلامية في مصر كثقافة، ط1، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 105.

[3] نفسه: ص 21.

3- الأوضاع الثقافية في الجزائر مصر خلال العهد العثماني (11هـ-17م):

أ- الأوضاع الثقافية للجزائر خلال القرن (11هـ-17م):

منذ دخول العثمانيين إلى الجزائر انصب اهتمامهم على الجانب العسكري وتوفير الأمن واستقرار البلاد وأهمل الجانب الثقافي وهذا ما يذكره الدكتور "**أبو القاسم سعد الله**" حين قال: "إن الدولة لم يكن لها أي دخل في هذا الميدان، فلم يكن لدولة الجزائر عندئذٍ وزير شؤون التعليم ولا مدير ولا وكيل أو نحو ذلك من الوظائف الرسمية، لقد كان هموم الدولة منحصرة في الحفاظ على الاستقرار السياسي والدفاع عن الحدود وجمع الضرائب للخزينة وتوفير أجور الجند... والمعدات الحربية"[1].

فالأسرة الجزائرية هي التي كانت تهتم وتمول التعليم، حتى ولو كان الآباء الفقراء فكانوا يحرصون على إرسال أولادهم إلى الكتاتيب لحفظ القرآن وتعليمهم المبادئ العامة، إضافةً إلى أن نفقات الأوقاف والصدقات والأموال الخاصة هي التي توفر لتغذية الأطفال وتعليمهم وليست من ميزانية الدولة[2].

كما نجد أن التصوف سيطر على الحياة الثقافية وابتعد عن مفهومه الذي يعني ا لاصلاح فاتجه نحو الدروشة حتى شاع بين الفقهاء واهتمامهم بالتصوف ومال الولاة[3].

هذا ما أدى إلى انحطاط العلوم وضعف التعليم في الجزائر، ويظهر بوضوح بقول "**أبو راس الناصري**" "في زمن عَطلت فيه المشاهير العلم ومعادة، وسُدت مصادرة وموارده وخلت دياره ومواسمه... قد طرحت في الزوايا الهجران ونسجت عليها عناكب

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)**، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 313.

[2] نفسه: ص 317.

[3] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (16-20م)**، ج1، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981، ص 272.

النسيان واستوطن فحولها زوايا الخمول"[1]، ويرجع هذا الركود والانحطاط والخمول إلى الفوضى السياسية والانقلابات، إضافةً إلى أن العثمانيين انصب اهتمامهم وانشغالهم على التجارة وجمع الأموال وليس على العلوم، لما ارتكز اهتمامهم على القرصنة التي أخذت الجانب الأوفر، لما له من فوائد مادية، إضافةً إلى جهلهم للغة العربية حال دون اهتمام الأدباء والشعراء [2].

إلا أن هذا لم يمنع ظهور أو بروز حواضر دينية وثقافية كمدينة الجزائر، تلمسان، بجاية رغم أنها تفتقر معهد رئيسي يضاهي القيروان[3] والأزهر، ومن أهم المؤسسات الثقافية نجد:

1- المساجد: أهم مؤسسة دينية والمساجد جمع مفرده مسجد وهو كل مكان يُسجد فيه ويتعبد[4]. ولكن في هذه الفترة لم تكن أماكن العبادات فحسب بل كانت تؤدي دورًا تربويًا من خلال حلقات الدروس التي كان يعقدها الشيوخ يوميًا[5].

فكان بناءها عملاً فرديًا لا دخل الدولة فيه وإذا حصل وبنى أحد الحكام مسجدًا فيكون من ماله الخاص ومن أهم المساجد الموجودة في الجزائر نجد **الجامع الكبير، الجامع الجديد بالجزائر، جامع الباي بقسنطينة، مسجد الباشا بوهران**[6].

---

[1] أبو راس الناصري: **عجائب الأسفار ولطائف الأخبار**، تق وتح: محمد غانم، منشورات كراسك، وهران، 2005، ص ص 11، 12.

[2] ابن ميمون: المصدر السابق، ص ص 56، 57.

[3] **القيروان:** (بتونس) أسسها عقبة بن نافع 760م، فصارت عاصمة ومركزًا صناعيًا، بلغت أوج عزتها في عهد ملوك الأغالبة في القرن 19م. ينظر: ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، م4، دار الصادر، بيروت، [د.ت]، ص ص 440، 441.

[4] خيرة بن بلة: **المنشأة الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني**، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص 33.

[5] ابن ميمون: المصدر السابق، ص 59.

[6] مبروك مهيرس: **المساجد العثمانية بوهران ومعسكر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 37.

2- الزوايا: عرفت انتشارًا كبيرًا ومع مرور الوقت احتلت الصدارة بين المؤسسات الثقافية الأخرى، هذا ما جعلها تجمع بين وظيفتين الدينية والتعلمية، أي انها مركز للعبادة والتدريس، وقد انتشرت بشكلٍ واسع في منطقة زواوة ببجاية باعتبارها أغنى المناطق الجزائرية بالزوايا، ومن أهم الزوايا نجد **زاوية عبد الرحمان الثعالبي، زاوية محمد السنوسي**[1]، وكانت تؤدي أدوارًا متعددة فهي مراكز الحياة الدينية بالدرجة الأولى ولكنها مؤسسة تعلمية ساهمت في تحفظ القرآن ونشر مختلف العلوم بين الصغار والكبار.

3- المدرسة: مؤسسة تعلمية بالدرجة الأولى، تباينت هذه المدارس في درجة التنظيم فمنها ما كان متواضعًا لقلة الموارد التي تأتيها من الوقف، ومنها ما كان راقيًا على غرار المدرسة الكتانية ومدرسة جامع سيدي الأخضر اللذان بناهما صالح باي بقسنطينة، وقد تميزت هذه المدارس بأنها تدرس مختلف العلوم السائدة في تلك الفترة، وأنجبت هذه المدارس مجموعة[2] من العلماء كتبوا في مختلف المجالات الشرعية والأدبية أمثال "**المانجلاتي**[3] **ابن ميمون الجزائري**[4] " إلا أنهم لم يجدوا مؤسسة علمية تتكفل بهم مثلما كان في زيتونة والقيروان أو المشارقة مثل الأزهر والجامع الأموي هذا

---

[1] حياة عامر وسمية رزوقي: **العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني 1519-1830**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 19.

[2] نفسه، ص 25.

[3] **المانجلاتي:** 1693 أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الرحمان المانجلاتي من أهل بجاية وانتقل منها إلى مدينة الجزائر فصار من كبار المدينة، وهو من أسرة توارثت العلم طويلاً واشتهرت في بلاد العالم الإسلامي.ينظر: المهدي البوعبدلي: "**تراجم بعرض المشاهير علماء زواوة الصغرى والكبرى**"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة التعليم الأصلي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ع 14-15، 274.

[4] **ابن ميمون الجزائري:** أبو عبد الله محمد بن ميمون تمتع بثقافة عميقة خاصة التصوف، ساهم في القضاء والتدريس والشعر ينظر: ابن ميمون: المصدر السابق، ص 88.

ما جعل نخبة من العلماء تهاجر إلا أن في نظرهم الجو السياسي والثقافي لا يساعدهم على الإنتاج الثقافي[1].

ب- الأوضاع الثقافية في مصر خلال القرن (11هـ-17م):

اعتمدت الحياة الثقافية في مصر على علوم الشريعة التي نظمت أحوال الناس اليومية، وكان التعليم قائمًا في المساجد والمدارس، حيث يعتبر الجامع الأزهر أكبر المعاهد العلمية لمصر، لما له من سمعة في العالم الإسلامي، وأصبحت القاهرة، ومدارسها الأخرى كأنها فرعًا له، ومن تلك المدارس نذكر: **المدرسة الإسكندرية، المدرسة المنصورة، مدرسة المحلة** ويذهب المؤرخين إلى أن التدريس في هذه المدارس لم تعنى إلا بالعلوم اللغوية والصرف والبلاغة والعروض إضافةً مبادئ الحساب ورغم غزارة الإنتاج إلا أنها خلت من الابتكار، لأنه كان أقصى ما يفعله الشيوخ هو أن يكتب شرح لمتن أو يضيف حاشية على شرح[2].

هذا الركود الذي عرفته مصر نتيجة اهتمام العثمانيين بالجانب العسكري وبناء الأساطيل، فلم يقوموا بتطوير الأساليب العلمية التي وجدوها بل بقيت على طريقتها الأولى هذا ما أكده "**كارل بركلمان**" أن الحياة العلمية في عهد العثمانيين كانت لا تخلوا أو تكاد تكون من الأصالة والإبداع فقد تميزت بالتقليد[3].

أما العلوم التجريبية والرياضية **(كالطب- الفلك- الحساب)** فقد أهملت ولم تلقى أي عناية هذا ما أورده "**عبد الكريم**" معلقًا على هذا الوضع في قوله: "إن الحركة العلمية قد

---

[1] حياة عامر وسمية رزوقي: المرجع السابق، ص 26.

[2] محمد عبد المنعم خفاجي: **الأزهر في ألف سنة**، ج1، عالم المكتب، بيروت، مكتبة كليات الأزهر، [د.ت]، ص 117.

[3] كارل بركلمان: المرجع السابق، ص 145.

وقفت عجلتها ونفذت طاقتها، وأصبحت اجترار في العقائد والفقهيات وتزويقات في العبارات وتقليدًا لسابق"[1].

أما الحواضر العلمية في مصر فكان على رأسها الأزهر[2] الذي كان يدرس العلوم السائدة **(الحديث- القراءة- التفسير- النحو- التاريخ)** ومن أسباب احتلال الأزهر بهذه المكانة وانجذاب الطلبة والعلماء إليه:

1- الشهرة العلمية التي حظى بها الأزهر عبر العصور المتتالية.

2- وجود علماء كبار ذوي العلم والثقافة.

3- أوقاف الأزهر كبيرة سمحت له بتأمين أرزاق الطلبة (من غذاء وملابس)[3].

أما أهم المدارس التي أنشأها العثمانيين **مدارس السلطان سليمان القانوني الأربعة** التي تم إنشاؤها في الناحية الجنوبية من مسجد الحرام، كذلك **المدرسة المردايـة** التي أنشأها "**مراد الثالث**"، إضافةً إلى بعض الزوايا في مكة مثل **زاوية الشيخ عثمان البخاري**[4].

---

[1] عبد الكريم محمد: **المقري وكتابه نفخ الطيب**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، [د.ت]، ص 87.

[2] **جامع الأزهر:** بناه جوهر الصقلي بعد عام من دخول الفاطميين إلى مصر، خلال إنشاء مدينة القاهرة 970-972م سمي بالأزهر نسبةً إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.ينظر: محمد البيومي: **دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العهد العثماني (1517-1830)**، ط1، دار القاهرة، مصر، 2006، ص 27.

[3] نفسه: ص 78.

[4] محمد البيومي: المرجع السابق، ص 246.

الفصل الثاني

ترجمة يحي النائلي

- تمهيد

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: حياته العلمية بالجزائر

تمهيد:

بالرغم من الأوضاع الغير مستقرة في الجزائر خلال القــرن 17م بالإضــافة إلــى الركود الثقافي التي عاشته الجزائر في تلك الفترة لم يمنع من ظهور علمــاء أجــلاء ذاع صيتهم داخل القطر الجزائري وخارجه من أبرز هؤلاء **يحي النائلي الشاوي** والذي هــو محور دراستنا.

المبحث الأول: مولده ونشأته

1- اسمه:

هو يحي بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبو زكريا النائلي الشاوي المغربي الملياني الجزائري المالكي، يتصل نسبه بالشيخ أبي البركات شارح الخليل[1].

2- صفاته وألقابه:

مما قالوا فيه: "الشيخ الأستاذ القدوة الإمام أبو زكريا يحي النـــائلي الــذي ختمــت بعصره أعصر الإسلام وأصبحت عوارفه كالأطواق في أجياد الليـــالي والأيـــام آيـــة الله الباهرة في التفسير والمعجزة الظاهرة في التقرير والتحرير المتبحر في العلــوم الحامــل راية المنثور والمنظوم"[2].

"فاق أهل الآفاق، وانعقد على تفرده الوفاق".

فكل منهل ينضب إلا منهله الزاخر، وكل قدرة تلتقي طرفاها إلا قدرة بنانه التي أعي الأول منها الآخر[3].

"وإذا استخدم القلم أبدى سحر العقول، وإن جرت على لسانه الحــروف وفــق بــين المعقول والمنقول" [4]

---

[1] يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: **ارتقاء السيادة في علم أصول النحو**، تح: عبد الرؤوف عبد الرحمن الســعدي، ط1، دار الأنباء للطباعة والنشر، بغداد، 1990، ص 13.

[2] محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، ط1، ج1، دار الكتب العلميــة، بيروت- لبنان، 2003، ص 458.

[3] يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص13.

[4] **المنقول:** يقصد بها العلوم النقلية، وهي الشرعيات من كتاب الله والسنة بالنص أو إجماع أو إلحــاق ببيــات ألفــاظ الكتاب وذلك بالتفسير والإسناد لا مجال فيها للعقل. ينظر: ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، دار المشــرق (المصــلحة الكاثوليكية)، بيروت- لبنان، ص150.

وعلى الجملة فهو كما قيل: " لو بـــراه ســـحبان ســـحب ذيـــل الخجـــل أو مـــا راه صعصعة[1] تصعصع قلبه من الوجل".

" يخل لسان الخليل في عينه ويدرد إبن دريد بإظهار مينه ويوهي ســـيبويه نحـــوه، ويطفئ نار نفطويه[2] محوه.

"مرهف طبعه مشحذ قاطع، ووجهه إقباله كأنما صور من نور ساطع"

"يلمع نور العلم في جبينه وفضله لا يخفى على مستبينه"

" سريع الجواب، ظاهر الصواب".

"معجز ببيانه، مفيد في كل أحيانه. إلا أن طبعه أحر من القيظ، وإذا غضـــب يكـــاد يتميز من الغيظ"[3].

3- مولده ونشأته:

ولد في مليانة [4]في تاريخ لا نعرفه بالضبط ولكنه لا يخرج عن أوائل القرن الحادي عشر[5]، حوالي 1030هـ-1621م[6].

---

[1] **صعصعة:** هو صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي، المتوفى سنة 60 أحد خطباء العرب. كان مـــن كبـــار علـــي، عرف بعقله وبلاغة خطبه.ينظر: يحي بن محمد أبي زكرياء الشاوي، المصدر السابق، ص14، وأبي عبد الله شـــمس الدين محمد الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان،2004، ص2530.

[2] **نفطويه:** هو إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، الإمام في النحو، المتوفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائـــة، ينظـــر: يحي بن أبي زكرياء الشاوي، المصدر السابق، ص14.

[3] نفسه، ص-ص 14-15.

[4] **مليانة**: تقع بين خطي عرض 29° و36° شمالا وخطي طول 2°و21°غربا، وهي تبعد عن العاصمة 120كلم، كانت مليانة في العهد التركي تابعة لبايلك الغرب وعاصمته مازونة ثما أعيد تنظيم الإيالة إداريا أصبحت تابعة لدار السلطان وتحت حكم الباشا مباشر. ينظر: عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ المدن الثلاث، (الجزائر المدية مليانة)**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص ص 289-299.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 103.

[6] يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 15.

قرأ بمسقط رأسه على الطريقة المتبعة عندئذٍ في الكتاتيب من حفظ القــرآن الكــريم وحفظ المتون وبدايات العلوم، ولم نكت نعرف أن مليانة عندئذٍ كانت تعيش حيــاة علميــة مزدهرة أو كان فيها علماء بارزون. غير أننا نعرف أن زاوية **أبهلول المجــاجي** قــرب تنس[1].

كانت مشهورة بعلمائها وطلابها. فكان أهل تلك النواحي يقصدونها للقراءة الثانويــة قبل أن ينتشروا في الأرض بحثًا عن مزيد من العلوم[2].

انتقل إلى الزاوية المجاجية وهناك أخذ علومًا عقلية ونقلية على بد الشــيخ "**محمــد السعدي بن محمد أبهلول**" مثل: التفسير والحديث والنحو وعلم الكلام والمنطق وحاز على إجازتين علميتين من الشيخ "**محمد أبهلول**" وكانتا فاتحة العلوم على شاب ستتقاصــر دون علمه همم العلماء الكبار[3].

كانت الإجازة الأولى علمية بعدما قرأ عليه موطأ الإمام مالك وبعض من صــحيحي البخاري ومسلم[4].

---

(1) **زاوية أبهلول مجاجي:** تاريخ تأسيسها غير معروف على وجه الدقة ومؤسسها كذلك، فلا نعرف إن كان مؤسســها سيدي محمد بن علي بهلول الولي المشهور أم أنه ورثها عن أسلافه وكل ما نعرفه أنها اشتهرت في أيام الشيخ محمــد بن علي، أين النصف الثاني من القرن العاشر ومطلع القرن 11هــ وبعد وفته قام بأمرها أخوه علي وأبنائــه واســتمر الأحفاد يتوارثون إدارتها طيلة العهد العثماني .ينظر: فوزية لزغم: **البيوتات والأسر العلمية بــالجزائر خــلال العهــد العثماني ودورها الثقافي والسياسي(1520-1830م)**، شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضــارة الإســلامية، جامعــة وهران، 2013-2014، ص 373.

(2) أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص 103.

(3) أمحمد قرود: "**الدور الثقافي للشيخ أبو زكريا يحي الشاوي النــائلي فــي الجزائــر المشــرق العربــي (1074-1096ه/1663-1684م)**"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشــور، الجلفــة، م7، ع2، 26 ديســمبر 2016، ص 352.

(4) أمحمد قرود: **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11ه/17م من خلال ثــلاث نمــاذج: أحمــد المقري، عيسى الثعالبي، يحي الشاوي النائلي**، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009-2010م، ص 158.

أما الإجازة الثانية فكانت صوفية، فقد أجازه شيخه "**أبهلول**" بمصافحة الفقيه "**محمد العربي يوسف الفاسي**" له بزاوية[1] "**محمد بن أبي بكر الدلائي**"[2].

نص إجازة الشيخ يحي الشاوي بالمجموع بدار الكتب المصرية

-إجازة الشيخ محمد السعدي بن محمد بهلول للشاوي

"بسم الله الرحمان الرحيم، الحمد لله على انعامه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

يقول عبد الله محمد السعدي بن محمد بهلول البهلولي: قرأ علي العالم أبو زكريا سيدي يحي شهر الشاوي بعض موطأ إمامنا مالك، وبعض صحيح البخاري، وبعض صحيح مسلم – أدام الله توفيقه وأنار في مسالك الخيرات طريقه- اجزت له رواية جميع الكتب الثلاثة المذكورة متلفظا بالإجازة. [3]

وحدثه بالموطأ عن شيخنا شيخ الإسلام أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار، عن الشيخ الإمام الحافظ ولي الله أبي النعيم رضوان بن عبد الله عن حافظ المغرب في عصره أبي محمد عبد الرحمان بن علي سقين، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المصري، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي البيضاوي عن أبي إسحاق إبراهيم بن فرحون المالكي، عن أبي عبد الله محمد أبن جابر الوادي أشي، عن أبي محمد بن هارون الطاي، عن أبي القاسم ابن بقا، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الخزرجي، عن أبي عبد الله بن فرج مولى الطلاع عن القاضي

---

(1) **زاوية محمد بن أبي بكر الدلائي:** أعظم زاوية كانت بالمغرب، وموقعها بآيت إسحاق بزيان، إحدى قبائل جبل درن بالمغرب الأقصى انتشر منها العلم وانتعش بعد أن اضمحل بالمغرب شيخها الإمام المحدث العارف الطائر الصيت، مفخرة المغرب أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الدلائي. ينظر:عبد الحي بن عبد الكريم الكتاني : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982، ص394.

(2) أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ أبو زكريا يحي الشاوي النائلي**، المرجع السابق، ص 353.

(3) فوزية لزغم: "إجازات الشيخ يحي الشاوي الملياني الجزائري بدار الكتب المصرية" المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، دع، دت، ص149.

أبي الوليد يونس الصفار عن أبي عيسى يحي بن عبد الله عن أبيه عبيد الله بن عيسى، عن أبيه يحي بن يحى الليثي عن الإمام مالك. [1]

وحدثته بصحيح البخاري عن شيخينا أبي عبد الله سيدي محمد العربي الفاسي، عن شيخه أبي عبد الله القصار، عن الشيخ أبي النعيم، عن أبي محمد عبد الرحمان سفيان، عن شيخ الإسلام زكريا عن شيخ الإسلام ابن حجر، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن سليمان عن أبي أحمد بن إبراهيم بن محمد الطبري، عن أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي حرم المكي، عن أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، عن أبي مكثوم عيسى بن الحافظ أبي ذرة عبد الله بن أحمد الهروي، عن أبيه أبي ذرة عن شيوخه الثلاثة أبي محمد عبد الله بن أحمد ابن حمويه السرخسي، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وأبي الهيثم محمد بن المكي بن ذراع الكشمهيني جميعا، عن أبي الله محمد بن يوسف الفربري، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري[2].

وحدثته بصحيح مسلم عن شيخنا أبي عبد الله محمد العربي، عن الشيخ القصار، عن الشيخ أبي النعيم رضوان، عن سفيان عن زكرياء، عن الزركشي عن البياني، عن أبي عساكر، عن المؤيد عن الغراوي عن عبد الغافر، عن الجلودي عن أبي سفيان، عن مسلم.

وقرأ أيضا بعض " الشفا" وأجزته في جميعه، وحدثته به عن الشيخ أبي عبد الله العربي، عن الشيخ القصار، عن أبي النعيم، عن سفيان، عن زكرياء، عن بن فرات، عن الدلاصي، عن ابن تمتيت، عن أبي الصايغ، عن القاضي أبي الفضل عياض.

---

(1) فوزية لزغم : **إجازات الشيخ يحي الشاوي الملياني الجزائري بدار الكتب المصرية**، المرجع السابق، ص149.

(2) نفسه: ص ص 149-150

وأذنت له أن يروي هذه الكتب الأربعة بما لنا فيها من الأسانيد زايدا عن هذه الأسانيد المذكورة التي اقتصرنا عليها هنا اختصارا وأن يروي عني كلما ما يجوز لي عني روايته بشرط. انتهى." [1]

ورغم أن المدة الزمنية التي قضاها هناك غير معروفة، لكن المؤكد أن الذاكرة العصبية قد وعت كل ما قدم لها من علوم بالزاوية المجاجية وفي زمن قياسي، فقد حفظ في صغره ثمانية وأربعين تأليفًا وحفظ عشرات الشروح الفقهية[2].

توجه إلى تلمسان فأخذ بها العلم على بعض شيوخها الذين لا نعرف منهم سوى "**سعيد المقري الشهير**". فهل توجه "**الشاوي**" بعد ذلك إلى فاس؟ ذلك ما لا ندريه الآن، لأننا لم نجد في سيرته أنه زار المغرب الأقصى.

لكن من المؤكد أن "**يحي الشاوي**" قد قضى فترة من الوقت في مدينة الجزائر تلميذًا ومدرسًا، فالمعروف أنه تتلمذ فيها على شيخيها البارزين عندئذٍ، "**علي عبد الواحد الأنصاري وسعيد قدورة**"[3].

ذكر "**المحبي**" [4] أن هؤلاء العلماء قد أجازوه، إلا أننا لم نعثر على ما يؤكد ذلك، لكن ما عرف به "**الشاوي**" من حرص في طلب العلم وذكاء ما كان ليفوت الفرصة، خاصةً أن هذين العالمين كانت تسند لهما الرحال من مختلف الأقطار لنيل إجازتهما وليس هنالك مانع لحصوله على تزكيتها، لأن الصفات التي فيه تغري علماء ذلك العصر لمنح

---

[1] فوزية لزغم: **إجازات الشيخ يحي الشاوي الملياني الجزائري بدار الكتب المصرية**، المرجع السابق، ص ص 150-151.

[2] أمحمد قرود: **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11هـ/17م**، المرجع السابق، ص 159.

[3] أبو القاسم يعد الله: المرجع السابق، ج2، ص ص 103، 104.

[4] **المحبي:** محمد أمين بن فضل الله بن محب بن محمد بن محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود عبد الرحمان بن عبد الخالق المحبي الدمشقي، ولد بدمشق 1061هـ سلك طريق المعرفة وتلقى العلم على يد شيوخ أجلاء منهم يحي الشاوي وأجازه. ينظر: المحبي: **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة**، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، ج1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 21 ديسمبر 1967، ص12.

الإجازة دون تردد وما دمنا لا نملك دليل مكتوب فإن تأكيدهما مرهون بجهــد البــاحثين مستقبلاً[1].

ويبدوا أن "**يحي الشاوي**" قد زار قسنطينة وعنابة وبجاية لأخذ العلم، ولكننا لا نملك دليلاً الآن على أنه زار قسنطينة بغية العلم،[2] إلا أن هناك من ذكــر أنـــه عــرج علـــى قسنطينة في طريقه نحو المشرق حاجا سنة 1074هــ -1663م ، وكانت له وقفة فقهيــة مع عالمها بركات بن باديس عندما سأله عن حكم أكل الطرائد التي تصــطاد بالبندقيــة، وكان السؤال منظوما أظهر صاحبه تقديرا للشيخ النائلي وواصفا إياه ببحر العلوم وفخــر الزمان ومما جاء في السؤال :

أبدرا بدا من جانب العزب قــادم ... وبحــر علــوم لا يكــاد يلاطــم
سألتلك يا فخر الزمان وصــدره ... عن حادثــة أحــدثتها الأعــاجم
أفيما يصاد بالبنادق رخصة ... تزيح ظــلام الشــك والصــدر ســالم
أجب سائلا يبغي الإفــادة مــنكم ... وأنت إمــام بالشــريعة قــائم
وأختم نظمي بالصلاة علـــى الــذي ... وفدتم إليه بالركاب تزاحم[3].

وجاء جوابه مجيزا لأكل تلك اللحوم، مؤكدا على وجود من يخالف هذا الحكم الفقهي، وقد أظهرت هذه المسالة الفقهية القدرة على الإفتاء فـــي القضـــايا الفقهيـــة المستجدة والتي تستند إلى الاجتهاد والقياس الفقهي اكثر من استنادها إلى حفظ النصــوص الشرعية، وكانت الإجابة عن السؤال منظومة على نفس البحر والقافيــة التـــي ورد بهـــا السؤال، مما يبرز الباع الأدبي والبياني الذي بلغه يحي الشاوي.

---

(1) أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ أبو زكرياء يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي** ، المرجع السابق، ص 150.

(2) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق: ج2، ص ص 104-105.

(3) أحمد قرود : **الدور الثقافي للشيخ أبو زكرياء يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص 355.

أتانا السؤال من فقيه منادم	**إمام أهل التحقيق خدوم وصارم**
أتانا السؤال من فقيه منادم	**إمام أهل التحقيق خدوم وصارم**
يأمل مني في البنادق رخصة	**تزيح ظلام الشك عن كل عالم**
فقلت فيها خلافة وراجح قولهم	**إباحة صيد منها ليس بصادم**
فتاوى لأهل فاسنا كابن غازهم	**ومنجور بالحل يا خير فاهم**
وخالفهم غير بحجة صدمها	**ولا حجة بها وبالعلم قاوم**
وحجة من أباحها مورد الصقى	**لما انهر الدم الحديث الهاشم**
مدونة سحنون تأول لفظها	**بتحريمها بالبنادق آجم**
بأن المراد ما من الطين صنعاها	**ويضرب بالأقوال صرعا لقائم**
وصلي وسلم بكرة وعشية	**على المصطفى الهادي لكل مسلم** [1]

ولا نعرف أن "**الشاوي**" أثناء إقامته بالجزائر، قد تقرب من السلطة الحاكمة كما فعل أساتذته[2].

بعد تحصيله لمختلف العلوم صار "**يحي الشاوي**" شخصية علمية بارزة في مدينة الجزائر في الفترة ما بين (1064هـ-1654هـ/1654م-1663م) فتصدر التدريس وعقد مجالس للحديث والقراءة وشرح الكتب واشتهرت مجالسه وانتفع به خلق كثير من الطلبة في مدينة الجزائر[3].

---

[1] محمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ أبو زكرياء يحي الشاوي في الجزائر والمشرق العربي**، مرجع سابق، ص355.

[2] أبو القاسم عد الله: المرجع السابق، ج2، ص ص 104، 105.

[3] عبد القادر ربوح: "**الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن 11هـ/17م، رحلة يحي الشاوي الملياني 96هـ/1685م أنموذجًا**"، مجلة البحوث والدراسات، قسم العلوم الإنسانية، الجلفة، م15، ع1، 01-06-2018، ص 309.

4- وفاته:

توفي "**يحي الشاوي**" في السفينة وهو في سفره إلى الحج بحرًا من مصر سنة (1096هـ-1685).

أراد الملاحون إلقاءه في البحر لبعد البر عنهم فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر لإصلاحه وأرسوا بمكان يقال له "**رأس أبي محمد**" فدفن به[1].

بعدها نقل إلى مصر فدفن بها بمقبرة المالكية[2]، ووصل إلى مصر لم يتغير جسده.

واتفق أنه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف عنه القبر ويأتوا به إلى مصر تاهوا في قبره فإذا هم برجل يقول لهم: ماذا تريدون؟[3]، قالوا نريد قبر الشيخ يحي فأراهم إياه فكشوا عنه فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعوه في تابوت فأتوا به إلى مصر فدنوه بتربة مالكية التي كان جددها ورممها، ولم يلبث ولده الشيخ عيسى إلا نحو 6 أشهر فمات فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمه الله رحمة واسعة[4]

المبحث الثاني: حياته العلمية في الجزائر

1- أساتذته وشيوخه:

قرأ "**يحي الشاوي**" في صغره على والده، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن 8 سنين وتعلم مبادئ العربية وعلومها وأخذ الحديث والفقه والأصول وغيرها على شيوخ بلدته، ثم تابع تحصيله العلمي فقرأ في مختلف العلوم منها التفسير والحديث على مشايخ كثيرين[5]، نذكر من بينهم:

---

(1) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 15.

(2) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: المرجع السابق، ص 1132.

(3) محمد عبد الباقي الحنبلي البعلي الدمشقي:**مشيخة أبي المواهب الحنبلي**، تح: محمد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، دمشق سوريان 1990، ص91.

(4) نفسه: ص92.

(5) ربيعة قريزة: **علماء جزائريون بمصر في الفترة العثمانية القرن 11هـ-12هـ/16م—17م**، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص 97.

أ- الشيخ عيسى الثعالبي[1] **(1020-1080هـ/1611-1669م):**

هو عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الجعفري، نسبةً إلى جعفر بن أبي طالب الهاشمي الثعالبي الجزائري، من أكابر فقهاء المالكية في عصره، أصله من ناحية وادي يسر (وطن الثعالبة) بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، ولج ونشأ في زواوة وانتقل إلى العاصمة فأخذ عن الشيخ "**سعيد قدورة**" وغيره[2].

له فهرس حافل سماه **(كنز الرواة المجموع في درر المجاز وبواقيت المسموع)** ورسائل في **(مضاعفة ثواب هذه الأمة)** و**(تحفة الأكياس في حسن الظن بالناس)** و**(مشارق الأنوار في بيان فضل الورع من السنة وكلام الأخيار)** و**(منتخب الأسانيد)** ذكر فيه شيوخ المالكين وأسماه "**رواة الإمام أبي حنيفة**"[3].

ب- الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الواحد الأنصاري السجلماسي[4]**:**

من بين العلماء المسلمين الذين استوطنوا الجزائر خلال الأربعينيات من القرن الحادي عشر وشاركوا في حياتها العلمية ولاسيما التدريس لم يأت إلى الجزائر وحده بل اصطحب معه أسرته، فقد زوج إحدى بناته لتلميذه "**عيسى الثعالبي**"[5].

ما تزال حياة "**الأنصاري**" يكتنفها الغموض لعدم وجود ترجمة وافية له رغم دوره فقي الدرس والتأليف في الجزائر والمغرب. ومن العلوم التي كان يدرسها أصول الدين والبيان والمنطق والنحو ومصطلح الحديث والفقه والتصوف، تكاد هذه العلوم تكون نفسها التي كان يدرسها زميله "**قدورة**" ولكن مع اختلاف في الأسلوب والشخصية والاستنتاج[6].

---

(1) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المرجع السابق، ص 17.

(2) عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، 1980، ص 91.

(3) نفسه، ص 91.

(4) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 17.

(5) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، المرجع السابق، ص ص 370، 371.

(6) نفسه: ص 372.

ج- الشيخ سعيد قدورة مفتي الجزار بسنده[1] (1066هـ-1666م):

سعيد بن إبراهيم قدورة، أبو عثمان مفتي مدينة الجزائر وفقيهها وعالمها وصالحها. تونسي الأصل جزائري المولد والنشأة، أخذ عن "**سعيد المقري**[2]" وغيره، وأخذ عنه "**محمد بن إسماعيل**" مفتي الجزائر، و"**يحي الشاوي**" وغيرهما. من آثاره **(شرح الصغرى)** "للسنوسي"، و**(شرح السلم المرونق)** في المنطق "**للأخضري**" و**(شرح على جوهر التوحيد)** "**للقاني في العقائد**"[3].

د- العلامة المحقق الشيخ محمد بن محمد بهلول السعدي[4]:

توجد زاويته قرب مدينة تنس، درس عليه "**يحي الشاوي**" الحديث والفقه والعروض وأجازه بجميع مروياته. هو الشريف الأصيل والعلامة الجليل، من شرفاء بني محمود الحسني، كان إمامًا عالمًا زاهدًا عابدًا تفرد بهذه الأوصاف الشريفة على سائر علماء وقته واشتهر بالصلاح والتقوى وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وبركة عظيمة ودعاء مستجاب تشد إليه الرحال في المسائل العلمية[5].

2- تلاميذه:

لما ظهر لشيوخ "**يحي الشاوي**" قدراته العلمية وتمكنه أجازوه بما لديهم من مرويات وأسانيد وشهدوا له بالبراعة في التفسير والحديث رواية ودراية، شرحا وإسنادا والأصول

---

(1) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 17.

(2) **سعيد المقري:** ولد الشيخ السعيد بن أحمد بن أبي يحي بن عبد الرحمان بن بلعيش المقري سنة928هـ /1522م نشا في تلمسان وتعلم على يد شيوخها تمتع بمكانة متميزة استمدها ن علمه وعراقة بيته. تولى الإفتاء مدة سنتين بتلمسان والخطابية بالجامع الأعظم مدة 45 سنة تخرج على يده جيل من العلماء من تلمسان ومن خارجها ومن بينهم سعيد بن إبراهيم قدورة. ينظر: فوزية لزغم: **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي والسياسي**، المرجع السابق، ص ص321-323.

(3) عادل نويهض: المصدر السابق، ص 259.

(4) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 17.

(5) ربيعة قريزة: المرجع السابق، ص 98.

العربية والمعاني والبيان والفقه وتمكنه من العلوم الشرعية، قدموه للتدريس فعقد مجالس التحديث والإقراء فكان يدرس الكتب الستة[1] كما اشتهر برواية الموطأ وشرحه وانتفع به الطلبة وتفقه به جماعة من الأعيان.

حيث كان "**يحي الشاوي**" يبتدئ مجلس الدرس بالفاتحة وآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يبدأ في سرد الأحاديث من حفظه بإسنادها... وقد اتسعت حلقة درسه مثل شيوخه، واشتهر ذكره وانتظم في عداد العلماء[2].

ونظرًا لقلة المصادر التي تتحدث عن "**يحي الشاوي**" في الجزائر فلم نجد معلومات عن التلاميذ الذين درسهم ما عدا "**البوني**".

أ- الشيخ الإمام أحمد بن قاسم البوني:

هو أبو العباس أحمد بن قاسم بن محمد ساسي التميمي البوني، ولد ببونة[3] المعروفة الآن بعنابة في شرقي الجزائر سنة (1063هـ/1653م) وتوفي فيها سنة (1139هـ/1726م) نشأ في أسرة ميسورة الحال[4].

من علماء بونة وصلحائها أخذ عن أبيه علامة وقته سيدي أحمد بن قاسم البوني ولكن لم نقف له على أثر من المؤلفات، وسيدي قاسم جده الذي قد سارت بعلومه الركبان

---

[1] **الكتب الستة:** وتسمى الأصول الستة وهي كتب الحديث الستة: صحيح البخاري، صحيح مسلم وسنن أبي داوود وجامع الترميذي وسنن النسائي وسن ابن ماجة عند المشرق وموطأ مالك بدلا من سنن ابن ماجة عند علماء المغرب ،ينظر: عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص322.

[2] ربيعة قريزة: المرجع السابق ، ص ص 98، 99.

[3] **بونة:** هي مدينة عنابة حاليا تقع في الشرق الجزائري أسسها الفينقيون وغزتها قرطاجنة ثم استولى عليها ملوك نوميديا ولما هزم يوغرطة ضمت المدينة وأراضيها إلى ما يسمى بولاية افريقية رومانية وقد أصبحت بونة مدينة مزدهرة من أهم المراكز الدينية .ينظر: أسماعيل العربي: **المدن المغربية**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984، ص196 .

[4] أحمد بن قاسم البوني: **الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة**، تح: سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2007، ص 12.

وأخذ أيضًا عن "**يحي الشاوي النـــائلي**" وغيرهم. وتخرج عليه كثير من العلماء الأعيـــان منهم "**العلامة الشيخ عبد القادر الراشدي القسنطيني**"[1] صاحب "**المعقول والمنقول**"[2].

له كتب كثيرة منها: **(فتح الأغلاق على وجوه مسائل خليل بـــن إســـحاق)** و**(فـــتح الباريء في شرح غريب البخاري)** و**(الإعانة على بعض مســـائل الحصـــانة)** و**(اتحـــاف الأقران ببعض مسائل القرآن)... (نظم الجمان في مدنح سيدي عبـــد الرحمـــان)** [3]... وغيرها من الكتب.

---

[1] **عبد القادر الراشدي القسنطيني:** هو عبد القادر بن محمد بن أحمد بن مبارك الحسني الراشدي الأثري القســـنطيني، الشيخ الإمام المحدث الصوفي النظار، ولد بقسنطينة وقرأ على والده، وبها تخرج ثم ورد إلى تونس والجزائر ومكـــث بهما مدة وأخذ عن علمائها وعاد إلى بلده ودرس ونفع الطلبة، ولم يزل على حاله حتى توفي في أوائل ذي الحجة عام 1194م.ينظر: لزهاري تريكي: "**المفتي عبد القادر الراشدي القسنطيني العالم المجاهد والمفسر** " مجلـــة الدراســـات التاريخية، جامعة قسنطينة، الجزائر،ع22، دت، ص102.

[2] أبي القاسم محمد الحنفاوي: **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بيرفونتانة الشرقية فـــي الجزائـــر، 1324-1906، ص ص 515، 516.

[3] عادل نويهض: المصدر السابق، ص ص 49، 50.

الفصل الثالث

رحلة يحي الشاوي إلى مصر

- تمهيد

المبحث الأول: التعريف بالرحلة

المبحث الثاني: الدور العلمي لرحلة يحي الشاوي

تمهيد:

إذا كان الاستقرار يبحث في نفسية الإنسان التمتع بملذات الحياة فإن التنقل من مكان إلى آخر له متعة في اكتشاف أرض الله الواسعة وما تحويه من ظاهر طبيعيـــة وبشـــرية وعمرانية[1].

مهما كان الغرض من الرحلة فإنها أصبحت وبدون شك مصدرًا هامًا من المصـــادر التاريخية خاصةً الفترة الحديثة، فهي تنقل لنا صورة عن البلاد المرتحل اليهـــا ومعرفـــة تاريخها وطبيعتها الجغرافية وظروفها المعيشة وعادتها ناهيك عن نقل ثقافـــات ومعلـــوم ومعارف الشعوب الأخرى.

[1] مسعود يقادي: **العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القـــرن 10ه/16م**، شـــهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعبـــاس، 2019-2020، ص 161.

المبحث الأول: التعريف بالرحلة

1- تعريف الرحلة:

أ- لغةً:

حسب قاموس تاج العروس الرِحْلَةُ بالكسرِ تعني الارتحالُ المَسير، يُقال: دَنَتْ رحْلَتُنا، ومنه **قوله تعالى: ﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾**[1].

وبالضَم: الوَجْه الذي تقصده وتريده وتأخذ فيه، يُقالُ: أنتم رُحْلتِي، أي الذين أَرْتَجل إليهم، ويقال: مكة رُحْلَتِي، أي وجهي الذي أريد أن أرتحل إليه[2].

أما في معجم مقاييس اللغة: فنجد: رحل: الراء والحاء واللام أصل واحدٌ بدل على مضي في سفر. يقال: رَحَلَ، والرِحلة: الارتحال[3].

كما وردت أيضًا في القاموس المحيط حيث نجد: الرُّحْلَةُ: بالضم والكسر، أو بالكسر: الارتحالُ، وبالضم: الوجه الذي تقصده والسّفْرةُ الواحدةُ. والرحيل، كأمير: اسم ارتحال القوم، ومنزل بين مكة والبصرة. ورِحْلةُ: هضبة. وأرْحَلَ: كثُرتْ رَوَاحِلُه[4].

ب- اصطلاحًا:

ورد في موسوعة الرحلات أن الرحلة هي: الارتحال من مكان إلى مكان، ومن حالة إلى حالة، فعل سبق كل الأفعال، وسِمة سبقت كل السمات، وتحوّلت إلى حلم وشوق تتطلع

---

(1) سورة قريش: الآية 02.

(2) محمد مرتضي الحسيني الزبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح: عبد الفتاح الحلو، ج29، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص 60.

(3) أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، مصر، 1979، ص 497.

(4) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 2005، ص 1005.

إليه كل نفس، وهاجس يُلِح يحوم في أعماق الكثير من المخلوقات حتى الحيوان والطير والرحلة حركة... والحركة روح الحياة[1].

وفي تعريف آخر كتابة يحكي فيها الرحالة أحداث سفره وما شاهده وعاشه، مازجًا ذلك بانطباعاته الذاتية حول المرتحل إليهم، وإنجاز الرحلة يتطلب أن يكون الرحالة ذا مستوى ثقافي معين يؤهله لنقل أحداث سفره[2].

يقول "**ابن زاكور الفاسي**": «فإن الرحلة منه من الله نحلة تكسب الغليظ الطباع غاية الرقة والانطباع وتعقب من كابد لها نصبًا علمًا غزيرًا وأدبًا...»[3].

2- دوافع الرحلة:

تعددت وتنوعت أسباب ودوافع الرحلات بتنوع أغراضها وغاياتها وهي لاشك تختلف من شخص لآخر ومن شعب لشعب كما تختلف من زمن إلى زمن حيث نجدها مرتبطة بالظروف السياسية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية[4]، التي كانت تعيشها البلاد في تلك الفترة، حيث نجد من الدوافع الرئيسية الرحلة:

2-1- الدوافع الدينية:

يمثل هذا الدافع السبب الأساسي والأول لأغلبية المتوجهين إلى المشرق الإسلامي، فهو يقتضي بشد الرحال إلى الأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج الواجبة على المسلم ما لم يعقه عائق من ضعف أو قلة مال. **قال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ {الحج/26} وَأَذِّن فِي**

---

(1) محمد بن سعود الحمد: **موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة معجم ببليوغرافي**، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2007، ص 04.

(2) جميلة روباش: **أدب الرحلة في المغرب العربي**، شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، قسم الآداب واللغة العربي، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014-2015، ص 08.

(3) ابن زاكور الفاسي، نقلاً عن مولاي بلخميسي: **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 09.

(4) محمد بن سعود الحمد: المرجع السابق، ص 11.

النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ {الحج/27} لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[1].

أيضًا زيارة قبر الرسول صلى الله عليهم وسلم والمزارات الدينية الأخرى كالمسجد الأقصى. اولى القبلتين وثالث الحرمين وقبول الأنبياء والصحابة والأولياء[2].

يعتبر الحج من أهم الوسائل التي ربطت بين المشرق والمغرب وعملت على توحيد الثقافة في سائر أنحاء البلاد الإسلامية[3].

2-2- الدوافع العلمية:

كان الدارس إذا ما تم تعلمه في بلاده يسافر بعيدًا ويغترب طويلاً وينـزل بإحـدى عواصم العالم العربي ويجالس من اشتهر من علماء العصر ويحضر دروسهم ويسعى في إجازاتهم[4].

حث الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم والرحلة في سبيله، ومـن ذلـك قوله:«**... ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده**».

ومما شجع الراغب في طلب العلم وتعليمه وتعلمه ورحلته إلى المشرق وجود المكان الذي يأوي إليه في المساجد والمدارس والزوايا وتوافر أسباب المعيشة وأسبابها[5].

2-3- الدوافع الاقتصادية:

---

(1) سورة الحج: الآية 26، 28.

(2) نوال عبد الرحمان الشوابكة: **أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القـرن 9هـ**، تق: صلاح جـرار، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2008، ص ص 26، 27.

(3) نوال عبد الرحمان الشوابكة: المرجع السابق، ص 27.

(4) مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص 10.

(5) نوال عبد الرحمان الشوابكة: المرجع السابق، ص 39.

مهر العرب في التجارة واتسع نطاقها تبعًا لاتساع دولتهم، بل تعداه إلى أماكن لم يصلها غيرهم ولم يكتفوا بالرحلة برًا، بل ركبوا البحر أيضًا[1].

فمارس العرب الترحال، وقاموا برحلتي الشتاء والصيف اللتين ورد ذكرهما في القرآن الكريم. وأبحرت سفنهم في مياه المحيطات **قال تعالى: ﴿رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾**[2].

كانت رحلة التجارة تقوم على جلب السلع أو بيعها وقد تكون الغرض من الرحلة البحث عن فرص عمل أو لفتح أسواق جديدة أو لترويج منتج والتعريف به أو لحضور معارض أو مؤتمرات اقتصادية[3].

2-4- الدوافع السياسية:

قد تكون هروبًا من مصيبة ظلم حاكم أو أمير، أو يأس من المجتمع وما قد حل به من حروب ونزعات محلية، وظروف اجتماعية قاسية ونكبات[4].

قد تكون رحلات دبلوماسيين وأعضاء الوفود التي يبعث بها الحكام من أجل تبادل وجهات النظر وتوثيق العلاقات، أو تمهيدًا لعقد اتفاقيات أو لفض المنازعات[5].

2-5- الدوافع السياحية:

البحث عن الحرية والتطلع إلى ما وراء الحيز المكاني، حيث المهم هو السفر لا البلد الذي نرحل إليه، وحب الاطلاع والرغبة في اكتشاف المجاهل والابتعاد عن المألوف إلى الانطلاق إلى الأوسع وكل جديد. فتسفر نتائج هذه الرحلات عن زيادة المعرفة التي تحققها فتكون ذات فائدة تتجاوز التشويق والتسلية[6].

---

(1) عواطف محمد يوسف نواب: **الرحلات المغربية والأندلسية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996، ص 36.

(2) سورة الإسراء: الآية 66.

(3) محمد بن سعود الحمد: المرجع السابق، ص 11.

(4) نوال عبد الرحمان الشوابكة: المرجع السابق، ص 21.

(5) محمد بن سعود الحمد: المرجع السابق، ص 13.

(6) نوال عبد الرحمان الشوابكة: المرجع السابق، ص 50.

3- أسباب رحلة يحي الشاوي:

اختلفت وتعددت أسباب رحلة "**يحي الشاوي**" إلى خارج القطر الجزائري، حيث جمعت بين الأسباب الدينية والعلمية وحتى الأحوال السياسية التي كانت تعيشها الجزائر خلال القرن 17.

فهناك من أرجع أسباب رحلته إلى أسباب دينية بالدرجة الأولى والشوق إلى البقاع المقدسة، قصد أداء مناسك الحج وزيارة المدينة المنورة وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

فالحج ركن من أركان الإسلام تطوق له كل الأنفس وفرصة الله على كل مسلم بالغ وقادر على تحمل تكاليف الحج. **قال تعالى: ﴿وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾**[2].

ولكن لا يستبعد أن أحد أسباب رحلته خارج الجزائر سبب علمي لأن "**يحي الشاوي**" كان لديه طموح كبير ورغبة في العلم تعليمًا وتعلمًا إذ لم تروي ظمأه منابع العلم في الجزائر[3]، إضافةً إلى زيادة التحصيل العلمي على يد علماء أكفاء والبحث عن الرفعة العلمية[4]. داخل وخارج القطر الجزائري.

---

[1] أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص 356.

[2] سورة آل عمران: الآية 97.

[3] فوزية لزغم: **الاجازات العلمية لعماء الجزائر العثمانية (1518-1830)**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، [د.م]، 2011، ص 302.

[4] أ محمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص 351.

ارتبطت رحلة "**يحي الشاوي**" بالأوضاع العامة التي كانت تعيشها الجزائر في تلــك الفترة حيث شهدت نوع من الاضطرابات السياسية والثورات[1] التي جعلت العلماء يفقدون الشعور بالأمن والاستقرار الذي يمكنهم من طلب العلم والحصــول علــى زاد معرفــي متنوع، بل جعلهم يختارون إما أن يؤيدوا الحكام فتغضب عنهم فئات واسعة ناجمــة عــن جور بعض الأغوات، أو يظاهروهم فيسومونهم سوء العذاب[2].

بالإضافة أننا نجد أن الشيخ "**محمد بن رسول البرزخي**"[3] نزيل المدينة فقد اتهمه في كتابه "**العقاب الهاوي**" بأنه ارتكب في الجزائر ما أوجب إخراجه منها، فعله يقصد بــذلك تورطه في المشاكل السياسية كشيخه "**الثعالبي**"[4].

وفي نهاية المطاف نجد أن الأسباب الحقيقية وراء هجرة "**يحي الشاوي**" من الجزائر يُحيط بها غموض كبير وذلك لعدم تطرق المصادر إليه بشكلٍ واضح[5].

---

[1] **ثورة الكراغلة 1621:** الكراغلة هم أبناء الأتراك من ام جزائرية وأب تركي، ثار الكراغلة ضد الأتراك العثمــانيين التي احتكرت المناصب العليا وحالت دون وول الكراغلة إليها بتحريض من خضر باشا (1005هـ-1596م). وحــاولوا السيطرة على زمام الحكم حدثت اضطرابات كثيرة لكن ثورتهم فشلت، لم تكد هذه الجبهة تهدم حتى انفجرت في وجــه السلطة بالجنوب الشرقي إحدى أكبر الانتفاضات القبلية المعروفة بثورة ابن الصخري 1638. ينظر: محمد بن سعيدان: **التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11ه/17م**، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2018-2019، ص 40.

[2] أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص 356.

[3] **محمد بن رسول البرزخي** : مولد رحمه الله بالعراق 12 ربيع الأول، نشأ بها وقرأ القرآن الكريم وجوده على والــده، وتخرج في بقية العلوم والمعارف رحل إلى ماردين وحلب واليمن ودمشق ومصر وبغداد وأخذ من علماء تلك الــبلاد، وانتفع بهم كان من المكثرين في التصنيف حيث تربو مصنفاته على 90 مؤلف. ينظر: محمد بــن رســول البرزنجــي الحسيني، **الإشاعة لأشراط الساعة**، تع: محمد زكريا الكاندهلوي، ط3، دار المنهاج، لبنان- بيــروت، 2005، ص ص 13، 14.

[4] فوزية لزغم: **الاجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية (1518-1830)**، المرجع السابق، ص 302.

[5] نفسه: ص302.

4- رحلة يحي الشاوي النائلي إلى مصر:

لقد تعددت رحلات "**يحي الشاوي**" وتنوعت فنجده زار العديد مـــن الأمـــاكن مثـــل: دمشق، القسطنطينية، مصر ولم يتوانى ولو قليلاً في أخذ العلم واستغلال كل فرصة فـــي الأماكن التي زارها ليتحصل على معرفة جديدة تكسبه زاد علمي متنوع ووفير.

كان منطلق رحلة "**يحي الشاوي**" من مصر ففي سنة 1074هـ حل "**يحـــي الشـــاوي**" إلى مصر قاصدًا الحج والزيارة وكان عمره 44 سنة، فاجتمع به فضلاؤها وأخذوا عنـــه كما روى هو عن علمائها وأجازوه بمروياتهم فتصدر العلوم بالجامع الأزهر حتى اشـــتهر بالفضل وحظي عند أكابر الدولة واستمر في الأزهر مدة قرأ فيها كثيرًا من المؤلفات فـــي فنون متعددة ودرسها غيره[1].

وبعدها توجه إلى القسطنطينية فمر في طريقه على دمشق وعقد بجامع أمية مجلسًـــا اجتمع فيه علماؤها ثم توجه إلى الروم فاجتمع به علماؤها، ثم توجه إلى الروم فاجتمع به أكابر الموالي وبالغ في إكرامه شيخ الإسلام "**يحي المنقاري**"[2] والصدر الأعظم الفاضـــل وحضر الدرس الذي تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطات فبحث معهـــم واشـــتهر بالعلم[3].

---

(1) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 16.

(2) **يحي بن عمر المنقاري الرومي** : شيخ الإسلام وعلامة العلماء صاحب التقرير والتحرير أخذ بالروم فنون العلم عن أكابر علمائها ودرس بمدارس قسطنطينية وولي مناصب عليا منها القضاء بمصر ثم تولى القضاء بمكـــة ودرس فيهـــا بالمدرسة السليمانية وألف تآليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البيضاوي. ينظر: المحبي: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، ج4، [د.م]، [د.ت]، ص ص 477، 478.

(3) نفسه: ص 487.

بعد مدة عاد راجعًا إلى مصر مجللاً معظمًا مهابًا موقرًا، فتولى بها التدريس في المدرسة الأشرفية[1] والسلمانية والصرغتمشية وغيرها وهكذا أقام مدة بمصر[2].

وبعدها رجع إلى الروم فأنزله "**مصطفى باشا**" صاحب السلطان في داره فدرسهم مدرس طلبة من دمشق وغيرهم منهم "**أبو الإسعاد بن الشيخ أيوب**"[3] وأجازهم جميعًا بإجازة نظمها لهم[4] وكان ما كتبه:

الحمد لله الحميد والصلاة والسلام على الطاهر المجيد وعلى آله أهل التمجيد

جزت الإمام الوذعي المعبرا أمينا أمين الدين روحًا مصورا
سليل محب الدين بيت هداية وبيت منار العلم قد ما تقررا
بإقرائه متن البخاري الذي به تقاصر عنه من عداه وقصرا
موطأ شفاء والشفاء لمسلم إذا مسلمًا تقربه حقًا تصدر
وباقي رجال النقل حقا مبينا وتفسير قول الله في الكل قررًا
أجزت المسعى البدر في الشرع كله كما صح لي فاترك مراه تكدرًا
وعلم الكلام خالي عن أكاذيب الفلاسفة الضلال والعدل نكرًا
أقول لكل فلسفي عاشر بدينه ألا لعنة الرحمن تعلو غرورًا
أجبريل فلك عاشر يا عدتنا أعادى شرع الله نلتم تحيرًا
حكمتم على الرحمن حجرا محجرا ومنعكم خلق الحوادث دهرًا
أبرى الحبيب اللوذ عن الردى مجازًا بدين الشرع كلا محررًا

---

[1] **المدرسة الاشرفية** : هي المدرسة التي أنشأها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي سنة 884هـ/1479م. ينظر: عبد القادر ربوح، المرجع السابق، ص 320.

[2] يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 16.

[3] **أبو الإسعاد بن أيوب الخلوتي الدمشقي الحنفي** : نزيل القسطنطينية وأحد المدرسين كان من أكابر العلماء المحققين في سائر الفنون ولد بدمشق في سنة ثلاث وخمسين وألف قرأ العلوم واجتهد في تحصيل المعارف والفنون ومن بين الذين أجازوه الشيخ يحي الشاوي. ينظر: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي: **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، [د.ت]، ص 51.

[4] المحبي : خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر ،المصدر السابق، ج4، ص 487.

ولكن عليه النصـح والجـد والتقـى وإن ناله أمـر القضـاء تصـبرًا
حماه إلـه العـرض مـن كـل فتنـة ونجاه من أسـواء سـوء تسـترًا
وصـل وسـلـم بـكـرة وعشـية على من به أحيا القلوب تحيرًا[1]

مباشرةً عاد إلى مصر وصرف أوقاته إلى الإفادة والتأليف حتى سافر إلى الحج في آخر أيامه بحرًا[2]. (1096هـ-1685م).

ونظرًا للمكانة العلمية التي وصل إليها "**يحي الشـاوي**" في مصر والتقدير والاحترام الذي حظي به من طرف الحكام والسلاطين وذلك نظرًا للأوصاف والامكانيـات العلميـة التي يمتلكها حسب ما قال "**محمود مقديش**": (رجلاً بارعًا في الأصول والفـروع وآداب البحث والصناعات الخمس، من علم النظر وعلوم الحديث والتفسير وغير ذلك مما يحتاج إليه النظار، مكان سريع الجواب، حاد الذهن والفطنة، يسلك كل باب أراده)[3].

جعلت "**يحي الشاوي**" في المرحلة الأخيرة يعاني من عـدة جبهـات حيـث صـار محسودًا وكثير الانتقاد من أهل عصره ومن جهة أخرى انقلاب أهل مصر عليه حكامًـا وعلماء، فقد جرد من وظائفه، بما فيها التدريس في المدارس الرسمية، ويرجـع بعـض المؤرخين هذا الانقلاب إلى أنه عندما رحل إلى القسطنطينية لم يرفع مكانة أولئك الحكـام عند السلطان وأنه أخذ كثيرًا من وظائف علماء مصر أثناء إقامته بها.

---

(1) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 17.

(2) محمود مقديش: **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح: علي الـزواري، محمـد محفـوظ، ط1، م2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1988، ص 381.

(3) المحبي: **خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر**،المصدر السابق، ج4، ص 487.

بالإضافة إلى التدريس مكان بعضهم دون إذن منهم في البلاد التي كـــان يزورهـــا ودخوله في مهاترات مع علماء الصوفية[1].

لكن الأسباب الحقيقية لهذا التغيير بين حكام وعلماء مصر تجاه الشيخ "**الشاوي**" تبقى غامضة[2].

إن ما تؤكده المصادر أنه لم يكن ينوي البقاء في مصر، فقد ذكر "**العياشي**" أن ركب الحج الجزائري[3] قد انطلق من الإسكندرية راجًا إلى وطنه في الثاني والعشرين من ربيع الثاني 1074هـ/1663م.

لكن الشيخ "**الشاوي**" تخلف عنهم بأهله لاستصعاب المشي في البر، مع استقبال أيام الشتاء وشدة البرد، وقرر الرجوع إلى الجزائر عبر البحر، وبقي ينتظر سفينة تنقله، لكنه في الأخير غير رأيه، وفضل الرجوع مرةً أخرى إلى القاهرة[4].

---

(1) كان الشاوي يدافع عن أهل السنة، وينتقص من شأن المتصوفة وعلماء الباطن من ذلك أنه وضع رسالة سماها النبل الرقيق في حلقوم الساب الزنديق، رد بها على رسائل تضمنت معاصره نور الدين الكوراني نزيل المدينة، متهما إيـــاه باتباع آراء المعتزلة، والقول بالاتحاد واستنقاص الرسل، ولذلك حكم بكفره وأوجب قتله فتصدى محمـــد بـــن رســـول البرزخي للرد عليه بلسان الكوراني، وسمي رده العقاب الهاوي على الثعلب العاوي والنشاب الكاوي للأعشى الغـــاوي والشهاب الأحول الشاوي، اتهم به الشاوي بعدة اتهامات لا تليق بالعلماء المبجلين منها أنه اغتر بعد ما لقي اكرام رجال الدولة أثناء زيارته لاسطنبول وأخذ في منازعة الأولياء وتكفيرهم ونفى التصوف عن بعضهم. ينظر: فوزيـــة لـــزغم: **الايجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية**، مرجع سابق، ص306.

(2) أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجـــع الســـابق، ص ص 169، 170.

(3) كان يخرج من إيالة الجزائر ركب واحد كل عام، يتشكل عن طريق تجمع العديد من قوافل الحج الفرعية القادمة من جميع أنحاء الإيالة، من معسكر والمدية وقسنطينة وعنابة وغيرها، لتتجمع في مكان واحد وهو بسكرة التي كانت نقطة التقاء الركب الجزائري المتوجه إلى الحج في طريقه إلى الأراضي المقدسة، يكون الركب الذي حرج السنة الفائتة فـــي طريق العودة بعد أن أدى فريضة الحج. ينظر: فوزية لزغم: **البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثمـــاني ودورها الثقافي والسياسي**، المرجع السابق، ص 439.

(4) أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق، ص 357.

لم تتكلم المصادر عن العامل الطارئ الذي جعله يلغي عودته إلى الجزائـــر ويغيـــر مسار رحلته، وهو من عرف بالإقدام نحو غايته دون تردد فهل كان مقررًا أصلاً أن يبقى في مصر، ومجيئه إلى الإسكندرية إلا استرضاء للركب الجزائري؟ أم أن هنـــاك طـــارئ سياسي أو اجتماعي حال دون عودته؟ أم داعي علمي؟ وتبقه كل الاحتمالات واردةً ما لـــم تظهر وثائق تاريخية توضح ذلك الغموض[1].

5- النشاط العلمي ليحي الشاوي بمصر:

مثل الشيخ "**يحي الشاوي**" منارة علمية وثقافية كبيرة أضاءت دروب مصر، فكـــان بحق إمام المعقول والمنقول والفعل الذي لا يباري فنون العلوم والسابق الـــذي لا يباريـــه أحد هي مضمار المنطوق والمفهوم[2].

وهذا ما يفسر تعدد وتنوع شيوخ "**يحي الشاوي**" حيث أخذ عليهم مختلف فنون العلوم في أكثر من مكان فقد درس في بلاد المغرب حيث ولادته ونشأته وفـــي مصـــر حيـــث مروره[3] ونزوله وفي أماكن أخرى. ومن بين الشيوخ الذي أخذ عنهم "**يحـــي الشـــاوي**" بمصر نجد:

أ- سلطان المزاحي:

هو بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العـــزائم المزاحـــي المصـــري الأزهـــري الشافعي، إمام الأئمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء، علامة الزمـــان، العابد الزاهد، الصوام القوام[4].

(1)،أمحمد قرود: **الدور الثقافي للشيخ يحي الشاوي النائلي في الجزائر والمشرق العربي**، المرجع السابق ص 357.

(2) أمحمد قرود: **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن (11هـ/17م)**، المرجع السابق، ص 180.

(3) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 17.

(4) المحبي : **خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر**،المصدر السابق، ج2، ص 210.

قرأ بالروايات على الشيخ الإمام "**المقري سيف الدين بن عطاء الله**"[1] وأخذ العلوم الدينية عن "**النور الزيادي**" واشتغل بالعلوم العقلية وأجيز بالإفتاء والتدريس بالأزهر، انتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وصدق نيته وأخذ عنه جمه كثير من العلماء المحققين[2].

ب- الشمس البابلي:

العلامة المقري المفسر توفي سنة 1077هـ وصفه "**الكتاني**" فقال فيه الإمام الحافظ زمان، المسند أبو عبد الله محمد بن العلاء البابلي المصري الشافعي البابلي، أحد الأعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره لمتون الحديث وأعرفهم بحرفها ورجالها وصحيحها وسقيمها، وكان شيوخه وأقرانه يعترفون له بذلك[3]

وكذا وصفه "**أبو الأسرار العجيمي**" في إجازته "**لأبي حامد البديري**"[4] بـ: «شيخ زمانه في الحديث» وقد أفرد ترجمته بالتأليف "**الحافظ أبو الفيض الزبيدي**" في كتاله "**الفجر البابلي في ترجمة البابلي**". وقد جمع أسانيده ومروياته تلميذه الخاص "**أبو مهدي عيسى الثعالبي**" في فهرسته "**منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد**"[5].

---

[1] **أبو الفتاح ابن عطاء الله الوفائي الفضالي المقري الشافعي** :البصير شيخ القراء بمصر في عصره. قال بعض الفضلاء في حقه فاضل جنى فواكه جنيه من علوم القرآن وتقدم في علومه على الأقران قرأ بالروايات على الشيخين شحادة اليمتى وأحمد بن عبد الحق وبهما تخرد وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ منهم الشيخ سلطان المزاحي وله مؤلفات مفيدة منها شرح بديع على الجزرية في التجويد، توفي بمصر 18 جمادى الأولى سنة عشرين وألف.ينظر: المحبي:**خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر** ،المصدر السابق، ج2، ص ص 220، 221.

[2] نفسه: ص 210.

[3] ربيعة قريزة: المرجع السابق، ص 102.

[4] **هو أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسني الدمياطي الشافعي**: المعروف بابن الميت المتوفي سنة 1440 العلامة المحدث الصوفي المسند مفرد الزمان وحيد الأقران صاحب الشرح الحفيل على منظومة البيقوني في الإصلاح وإرشاد العمال فيما يطلب في عاشوراء من الأعمال وغيرها. ينظر: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: المرجع السابق، ص ص 210، 211.

[5] نفسه: ص ص 216، 217.

ج- النور الشبراملسي:

هو بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي القاهري خاتمة المحققــين، أعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخدام الأحكــام وقــوة التأني في البحث واللطف والانصاف، بحيث أنه لم يهد منه أنه أساء إلى أحد من الطلبــة بكلمة[1].

كان إذا مر بالسوق تتزاحم الناس مسلمها وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر من علماء عصره وأقرانه فضله، بل جميع العلماء إذا أشكلت عليهم مسألة يراجعونه فيها[2].

أما في مجال التدريس شهدت له المصادر التاريخية بالاقتدار ونيله قصــب الســبق على أغلب علماء عصره. ومعاصر "**المحبي**" خير مثال عندما عبر عــن المكانــة التــي وصل إليها في التفوق كعالم ومدرس بقوله: «... هو الفقه إمامه، ومن فمه تؤخذ أحكامه. وأما أصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه...»[3].

بدأ "**يحي الشاوي**" مسيرته التدريسية بمصر أول ما نزل بها (1074هـ/1663م) فقد جلس للتدريس بالجامع الأزهر، فقرأ الفقه على مختصر خليل وشرح المرادي على ألفيــة ابن مالك في النحو ودرس العقائد على شرح السنوسي[4].

كان له نصيب كبير في تدريس علوم المنطق التي صار حجة فيها بعدما أنقنها فــي الجزائر على يد شيخه الثعالبي، أمام هذا السيل المتدفق من العلوم العقلية والنقلية اجتمــع حوله طلبة العلم وخاصة المغاربة[5].

---

(1) المحبي: **خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر**، المصدر السابق ،ج3، ص 174.

(2)نفسه: ص 175.

(3) المحبي: **خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر**، المصدر السابق، ج4، ص 487.

(4) ابن العماء عبد الحي الحنبلي: **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح، تع: عبد القادر الأرناوط، ج1، ط1، دار ابن الكثير، دمشق- سوريا- لبنان، 1986، ص 20.

(5) نفسه: ص 20.

يبدوا أن تلاميذ الشيخ "**يحي الشاوي**" كثيرون لا يحصى لهم عددا في مختلف الأماكن[1]. ومن بين الذين تتلمذوا على يده في مصر نجد:

أ- الشيخ علي النور (1053):

هو العلامة الواسع العارضة محي السنن وعلم القراءات، أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي صاحب كتاب "**غيث النفع في القراءات السبع**"[2] وكتابًا في علوم التجويد سماه "**تنبيه الغافلين**"، وألف عقيدة في التوحيد اعتنى الناس بشرحها، وله رسالة مشتملة على قواعد الإسلام وأحكام الطهارة والصلاة[3].

رحل إلى تونس فأخذ عن أهلها، ثم رحل إلى مصر فكمل بها علومه[4] ومن بين الذي أخذ عليهم بمصر الشيخ "**يحي الشاوي النائلي**".

ب- عبد العزيز الفراتي:

من أجل أعيان فقهاء صفاقس المتأخرين بين الشيخ "**أبو فارس سيدي عبد العزيز الفراتي**"- **رحمه الله.**

تفقه في صغره على فقهاء العصر، ثم ارتحل إلى مصر فأقام بها خمسة أعوام بطلب العلم، فلقي الرجال وأخذ عنهم مثل الشيخ "**أبي العباس أحمد البشبشي الشافعي**" و"**سيدي يحي الشاوي**"[5].

بعد أن أتم الشيخ "**الفراتي**" الخمس سنين أخذ الإجازات عن مشايخه وحج حجة الفريضة وجاور بالحرم الشريف يقرأ الحديث بالمسجد النبوي مدة[6].

---

(1) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 18.

(2) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: المرجع السابق، ص 673.

(3) محمود مقديش: المصدر السابق، ص ص 358، 359.

(4) عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني: المرجع السابق، ص 673.

(5) محمود مقديش: المصدر السابق، ص 380.

(6) نفسه: ص 383.

وتشير بعض المصادر إلى أن "**يحي الشاوي**" أثناء تنقله من مصر إلى القسطنطينية كان يأخذ معه تلاميذه للتدريس والواضح أنها رحلته الثانية (1678-1679م) لأنه كان له متسع من الوقت ولم يفارق طريقة الدروس إلى أن بلغها[1].

ورغم تقربه من السلطة إلا أننا لم نجده قد استخدم علمه للمدح ونحو ذلك، فقد قـــال حظوة لدى ولاة مصر وعلمائها ولا سيما بعد رجعته الأولى من اسطنبول فهـــم الـــذين مكنوه من التدريس في هذه المدارس (الأشرفية والسليمانية)[2] وفي سنواته الأخيرة مـــن إقامته في مصر، انقلب عليه أهل مصر فرفعت عنه وظائفه ومن جملتها التدريس؛ كمـــا انقلب عليه رجال الدولة الذين قربوه أول الأمر، وذلك للأسباب المذكورة سابقًا[3].

---

(1) محمود مقديش: المصدر السابق، ص 381.

(2) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق ،ج2، ص 107.

(3) صلاح الدين المنجد: "**صفحات في تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر**"، مجلة المخطوطـــات العربيـــة، القـــاهرة، مج6، ماي 1960، ص 96.

المبحث الثاني: الدور العلمي لرحلة يحي الشاوي

ترك الشيخ "**الشاوى النائلي**" العديد من المؤلفات في مجالا علميـــة مختلفـــة، كعلـــم التوحيد والنحو والفقه واللغة وغيرها، ساهمت في تنمية الحياة الثقافية، ورغم ما عـــرف عنه من قوة الذاكرة والتبحر في علوم اللغة حيث وصف بأشعري الزمان وسيبويه الأوان وقبل أن طلبته كانوا يصححون نسخهم على حفظه[1]، ومن أبرز مؤلفاته نجد:

أ- الدور العلمي من خلال مؤلفاته

1- في مجال العلوم الشرعية

1-1المحاكاة بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري[2]:

هو تأليف ولتفسير أنجزه بمصر، جميع فيه اعترافات "**أبي حيان الأندلسي**"[3] من خـــلال كتابه تفسير البحر المحيط، على تفسير "**ابن عطية**"[4] المسمى "**المحرز الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز**".

(1) عبد الحي عبد الكبير الكتاني: المرجع السابق، ج2، ص 1133.

(2) عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر القديم والحديث**، تع، تح: محمد الميلي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، لبنان، 1964، ص 178.

(3) **ابن حيان الأندلسي:** هو محي بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي ولـــد سنة (654هـ(في مدينة غرناطة، من بين كتبه التي ألفها في النحو واللغة نذكر تقريب المغرب وإعراب القرآن إضـــافةً إلى غاية الإحسان في علم اللسان. ينظر: أبي حيان النحوي الأندلسي، **المبدع "في التصريف"**، ط1، تح وشـــرح وتـــع: عبد الحميد الشيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1402هـ/1982م، ص ص 15، 25.

(4) **ابن عطية:** القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطية بن خالد بن عطية المحاربي 480هـ. ينظر: عطية الأندلسي، **المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط1، ج1، تج: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد بن علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنـــان، 2001، ص 26.

و**الزمخشري**[1]: "**تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويـــل**" ويظهر الشيخ "**الشاوي**" معلقًا معقبًا ومرجحًا لقول آخر فهو علامة وقف مع هؤلاء الثلاثة موقف الند، وإن كان يميل إلى آراء "**ابن عطية**" ويكون حادًا مـــع "**الزمخشـــري**" لكونـــه معتزلي وإن هذا التفسير كان مشعًا بالآراء العقلية والنقلية قاصدًا منها فهم القـــرآن فـــي ضوء مصالح المسلمين في وقته[2].

1-2توكيد العقد في أخذ الله علينا من العهد:

هو تأليف من 214 ورقة في علم الكلام، أتمه بمصر 1666م منطلقاته فلسفية، أكـــد فيه فات الله تعالى ووحدانيته، دون تجسيم ولا تعطيل، ورد عن المعتزلة الذين يقولون إن العبد يخلق أفعاله بنفسه، وقالوا بفكرة التجسيم والاحاد كما رد فيه عن الفلاســـفة القـــائلين بنفي صفات الله تعالى، مستندًا في ذلك إلى أقوال الشيخ "**السنوسي**" [3]في العقيدة[4].

1-3حاشية على شرح أم البراهين:

هي شرح للعقيدة الصغرى للإمام "**السنوسي**" في علم الكلام وذكـــر "**عبـــد الملـــك العصامي**" أنه شرحها في نحو عشرين كراس، تناول فيه قضية التوحيد، وفق مـــا يـــراه الشيخ "**السنوسي**" ووفق عقيدة أهل السنة والجماعة. [5]

---

[1] **الزمخشري:** هو جار الله أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري (467هـ-538/1057هـ-1144م) هو علَم من أعلام المؤلفين باللغة العربية، وهو منسوب إلى زمخشري في اقليم خوارزم في الجنوب الشرقي من آسيا الوسطى ومن أشهر كتبه أطواق الذهب، ربيع الأبرار. ينظر: جار الله أبي قاسم محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، ج1، قدم هذه الطبعة: محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة لقصر الثقافية، سلسلة الذخائر (95) نصف شهرية، ماي 2003، ص ص 11، 12.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**: المرجع السابق، ج2، ص 18.

[3] **السنوسي:** أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني السنوسي التلمساني، أصله من قبيلة بني سنوسي ولد (1427م-1490) تخرج علي يديه جلة العلماء. ينظر: أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي التلمساني، **شرح أم البراهين**، ط2، تح: خالد زهر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص6.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج2، ص 114.

[5] أحمد قرود: **الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق في القرن 11هـ-17م**، المرجع السابق، ص 172.

1-4النبل الرقيق في حلقوم الشاب الزنديق[1]:

أخذ هذا الكتاب طابعًا فلسفيًا، ألفه بمصر 1681م تقريبًا رد فيه عن آراء "**نور الدين إبراهيم بن حسن الكوراني**"[2] واتهمه بإتباع آراء المعتزلة والقول بالاتحاد برغم من أن الله موجود في كل جرم واستنقاص الرسل وحكم عليه بالكفر وقد بدأ الشيخ "**النائلي**" كتابه «**أيها الموفقون والعصابة المحققون، إن أهل الدين وخصوصًا أهل المغرب لهم غيره على نفي الاعتقاد في الأولياء والزهاد**»[3].

1-5التحف الربانية في جواب أسئلة اللمدانية:

هي أجوبة عن عدة أسئلة ورد عليه في مسائل العقيدة، يُرجع أنها من شيخ الإسلام، أو الصدر الأعظم بالقسطنطينية، وقد استخدم في هذه الإجابات النص الشرعي والعقل معًا، مبتعدًا عن الجمود النصي الذي لطالما تمسك به علماء عصره[4].

2- في مجال اللغة العربية:

أ- رسالة في أصول النحو:

وضعها على نمط "**السيوطي**"[5] في كتاب الاقتراح، حيث قرب فيها بين كليات

(1) مصطفى غمازي: **المحاكاة بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري للشيخ النائلي**، رسالة دكتوراه في الأدب، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 22.

(2) **إبراهيم بن حسن الكوراني:** الشهراني الشافعي نزيل المدينة المنورة، عمدة المستدين العارف بالله تعالى، صاحب مؤلفات عديدة الصوفي ولد 1025هـ، درس بالمسجد الشريف النبوي، وله مؤلفات عديدة منها جاشية بشرح الأندلسية للقيصري، شرح بهجة أرواح، توفي 18 ربيع الثاني احدى ومائة وألف، دفن بالبقيع. ينظر: أبو الفضل محمد خليل بن علي المرادي، المصدر السابق، ص ص 05-06.

(3) البغدادي الخطيب: **الكفاية في علم الرواية**، ج6، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، [د.ت]، ص 533.

(4) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج2، ص ص 144، 145.

(5) **السيوطي:** هو جلال الدين عبد الرحمان بن محمد السيوطي ولد 1454م بالقاهرة من أسرة ينبهي أصلها إلى شيخ من أهل الحقيقة، اسمه همام الدين الخضيري ببغداد. بدأ التدريس والتأليف في سن باكرة سنة 866هـ من مؤلفاته الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة. ينظر: يسرى عبد الغني عبد الله: **معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن 12هـ**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1991، ص ص 93، 97.

لأصلين أصول الفقه وأصول النحو[1]. وأتى فيه بكثير من الغرائب النحوية وجعله باسم السلطات "**محمد الرابع**" وقرض عليه علماء القسطنطينية، ويذكر "**العصامي**" أنه اطلع على هذا التقريض بخط الشيخ "**المنقاري**" وجاء فيه: «**... لا يخفى على الناقد البصير أن هذا التحرير لنسيج الحر ير ما نسج على منواله ناسخ في هذه العصور في النحو ناح لطيف بمطالعته، تنشرح الدور وتتلذذ الأرواح**» ألف هذا الكتاب في رحلته إلى القسطنطينية 1678-1679[2].

ب- نظم لامية في إعراب اسم الجلالة:

جاء في شكل نظمي قافيته لامية، سماها "**الدر النضيد في إعراب كلمة التوحيد**" جمع فيه أقوال النحاة وشرح اسم الجلالة شرحًا وافيًا[3].

ج- ارتقاء السَّادة لحضرة شاه زادة[4]:

ألفه باسم السلطان "**محمد الرابع العثماني**"، وأشار "**المحبي**" إلى أنه قد ألفه باسم السلطان "**محمد بن إبراهيم خان العثماني**"[5].

د- حاشية على شرح المرادي:

يُعد من أضخم المؤلفات النحوية التي وضعها الشيخ "**الشاوي**" على شرح "**المرادي**" وقد احتوى على 672 صفحة. واستغرق سنوات طويلة في شرح الشروح وتحشية الحواشي خاصةً في الفقه والنحو[6].

---

(1) أمصطفى غماري: المرجع السابق، ص 27.

(2) المحبي: **خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر**، المصدر السابق، ج4، ص 488.

(3) عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 176.

(4) يحي بن محمد أبي زكريا الشاوي: المصدر السابق، ص 21.

(5) **محمد بن إبراهيم خان:** استلم الحكم في 8 آب 1684م فكان عمره لا يتجاوز 8 سنوات. أقام معاهدة مع النمسا، وقد قرر العلماء عزله في 2 محرم 1099هـ بعد أن دام حكمه أربعين سنة وخمسة أشهر. ينظر: عدنان العطار: **الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار وحي القلم، بيروت- لبنان، 2006، ص 93.

(6) المحبي: **خلاصة أثر في أعيان القرن الحادي عشر**، المصدر السابق، ج3، ص 234.

2-ثناء العلماء على يحي الشاوي:

أ-قال عنه "**المحبي**": «... هو في الفقه إمامة، وفي فمه تؤخذ أحكامه، أما للأصول فهو فره من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومة وإن أردت النحو فلا كلام للأحد سواه، وإن اقترحت المعاني والبيان فهما أنموذج مزاياه، إذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وإن جرت الحروف على وفق لسانه وفق بين المعقول والمنقول، وإذا ناظر عطل م محاربه مجاري الأنفاس، واستنبط من البيان منطقه علم الجدل والقياس...»[1].

ب- قال عنه "**أحمد بن قاسم البوني**": «... كان يحفظ شرح التفاني الكبير وشرح الإمام بهرام الوسيط وغيرها، بل يحفظ ستين كتاناً من كتب الكبار كمختصر ابن عرفة الفقهي[2] وهو 6 أسفار كبار جمع فيه اكثر المذاهب، حتى أنه يذكر في بعض المسائل 50 قولاً منسوبة لقائلها وأمثال ذلك، وأما التواليف التي كي كراريس قليلة يحفظ منها لا يحصى، كيف لا وهو يحفظ من ثلاث عريضات لا غير، فحفظ القرآن وهو ابن 8 سنوات، ثم اشتهر بالحفظ وحدة لذهن وجودة الإدراك حتى عبر عنه الشيخ سيدي بركان بن باديس القسنطيني بقوله أنه عالم الربيع المعمور»[3].

ج- قال عنه "**العصامي**": «... العلامة أبي زكريا يحي ابن الفقيه الصالح محمد النائلي الشاوي الملياني المغربي الجزائري شيخنا العلامة والمحقق الفعامة إمام المعقول والمنقول. محرز الفروع والأصول، الفحل الذي لا يباري في فنون العلوم السابق الذي لا يجاري في مضمار المنطوق والمفهوم... قرأت عليه ليالي الموسم آخر حجة فتن

(1) المحبي : **خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر**، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 235.

(2) **ابن عرفة الفقهي:** هو الإمام العلامة المقري المحدث الفروعي أبو عبد الله محمد بن عرفة الورغمي، نسبةً إلى قبيلة ورغمة جنوب تونس. ولد 27 رجب 716ه الموافق 16 أكتوبر 1316. ينظر: محمد بن عرفة الورغمي التونسي: **المختصر الفقهي**، ط1، صححه ونقحه حافظ عبد الرحمن محمد خيرن مؤسسة خلف أحمد الجسور للأعمال الخيرية، دبي- الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 09.

(3) أحمد بن قاسم البوني: **التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف**، تح: سعيد دحماني، دار الهدى، عين مليلة، 2001، ص 79.

السنوسية في علم العقائد، فكان في التقرير دونه السيل الهدار والعباب الزاخر التيار، أملي في وجوه إعراب كلمة التوحيد 450 وجهًا بالتعديد فسبحان مفيض ما شاء... وكانت لـــه رحمه الله- قوة في البحث واستحضار للوسائل الغريبة، وسعة حفــظ مفرطـــة وبداهـــة الجواب لا يضل صوب الصواب...»[1].

[1] ربيعة قريزة: المرجع السابق، ص 111.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع رحلات علماء الجزائر إلى مصر خلال العهد العثماني "**يحي الشاوي النائلي أنموذجًا**" نقف عند جملة من النتائج والتي تتلخص في المحطات التالية:

- الاضطرابات السياسية الداخلية للجزائر أثرت على الوضع الاقتصادي فأًصبح متدهورًا في مختلف الأنشطة الاقتصادية بسبب الضرائب المفروضة على الإنتاج إضافة إلى الأدوات البدائية المستخدمة، أما في مصر فقد شهدت نوع من الاستقرار السياسي، وتدهور في الجانب الاقتصادي بسبب اهمال وعدم تشجيع الدولة للفلاحين.

- الحياة الثقافية في الجزائر ومصر إبان العهد العثماني انحصرت في الشريعة الإسلامية لأن الاهتمام كان متعلقًا بأمور الدين لكونها قاعدة تكوين في مختلف المؤسسات التعليمية، فقد انصب اهتمام العلماء على الفقه والتفسير لهذا كانت دينية أكثر منها أدبية. أما في مصر فقد شهدت نوع من الركود في الإنتاج العلمي والفكري، لولا وجود الجامع الأزهر لانقرضت الحياة العلمية.

- يعد "**يحي الشاوي النائلي**" من أبرز علماء الجزائر خلال القرن 11ه/17م وأجلهم، عرف باهتمامه بالعلم منذ صغره، كان دائم التنقل في مختلف أرجاء الجزائر باحثًا عن المزيد من العلوم والمعارف.

- كان "**يحي الشاوي**" تلميذًا ومدرسًا في نفس الوقت، حيث كان حافظًا للقرآن عالمًا بمبادئ العربية وعلومها متمكنًا في الحديث والفقه والتفسير.

- الأوضاع المتدهورة التي كانت تعيشها الجزائر بالإضافة إلى الرغبة في التحصيل العلمي العالي والحصول على الإجازات والكثير من العوامل الأخرى دفعت "**يحي**

الشاوي" إلى التوجه للمشرق واستقراره بمصر، لكن الأسباب الحقيقية نحو رحلته تبقى غامضة ومجهولة لعدم تطرق المصادر إليها.

- حظي "**يحي الشاوي**" بمكانة عالية وتقدير واحترام في كل مكان يحل به سواءً من طرف الحكام أو الشعب خاصةً بمصر وذلك للإمكانيات العلمية التي كانت لديه.

- كان "**يحي الشاوي**" منارة علمية في مصر فقد تصدر مجال التدريس بالجامع الأزهر في الفقه والنحو وعلوم المنطق والعلوم النقلية والعقلية، كما ساهم في إثراء وتنمية الحياة الثقافية بمصر من خلال مؤلفاته والتي كانت ذات مجالات علمية متنوعة.

- تعددت شيوخ وتلاميذ "**يحي الشاوي**" بمصر حيث نجد أنه أخذ على شيوخ أكفاء من بينهم السلطان المزاحي ومنح العديد من الإجازات لتلميذه.

- تميز "**يحي الشاوي**" عن الكثير من العلماء المعاصرين له بكونه الأقرب إلى الفكر الإسلامي والدفاع عن أهل السنة، وكان ينتقص من شأن المتصوفة وعلماء الباطن الذين يميلون إلى الشعوذة والخروج عن الدين.

- المكانة التي حظي بها "**يحي الشاوي**" في مصر جعلته في موضع حسد من طرف أهل عصره ومن جهة أخرى انقلب عليه الحكام والعلماء وجرد من مناصبه ولكن الأسباب الحقيقة لهذا الأمر تبقى مجهولة.

- تبقى مسيرة الشيخ العالم الجليل "**يحي الشاوي**" يكسوها الغموض والكثير من التساؤلات وذلك لفقدان المصادر التي تتحدث عنه والمؤرخة له وإن وجدت تكون شحيحة غير كافية ووافية.

- كانت هذه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا العمل، وفي الأخير نأمل من الله أن نكون قد ساهمنا ولو بالقليل في إماطة اللثام عن حياته والجهود العلمية "**ليحي الشاوي**".

- ونسأل الله السداد والتوفيق، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

قائمة الملاحق

الملحق رقم(01): صفحة من مخطوط توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد ليحي الشاوي [1]

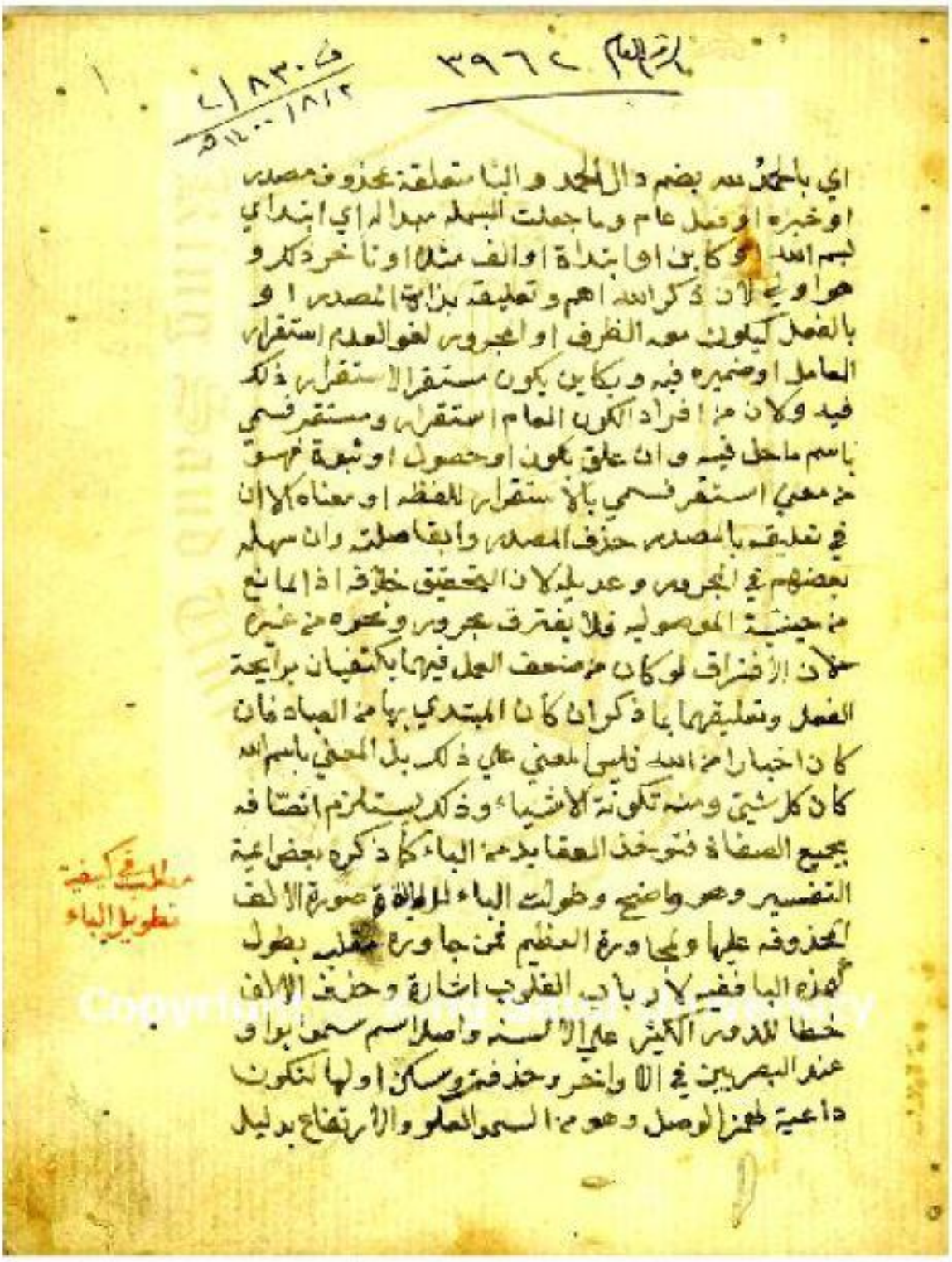

[1] محمد قرود: الدور الثقافي لعلماء الجزائر في المشرق العربي 11هـ/17م، المرجع السابق، ص 202.

الملحق رقم(02): الصفحة الأخيرة للمخطوط توكيد العقد فيما أخذ الله علينا من العهد يحي الشاوي النائلي. [1]

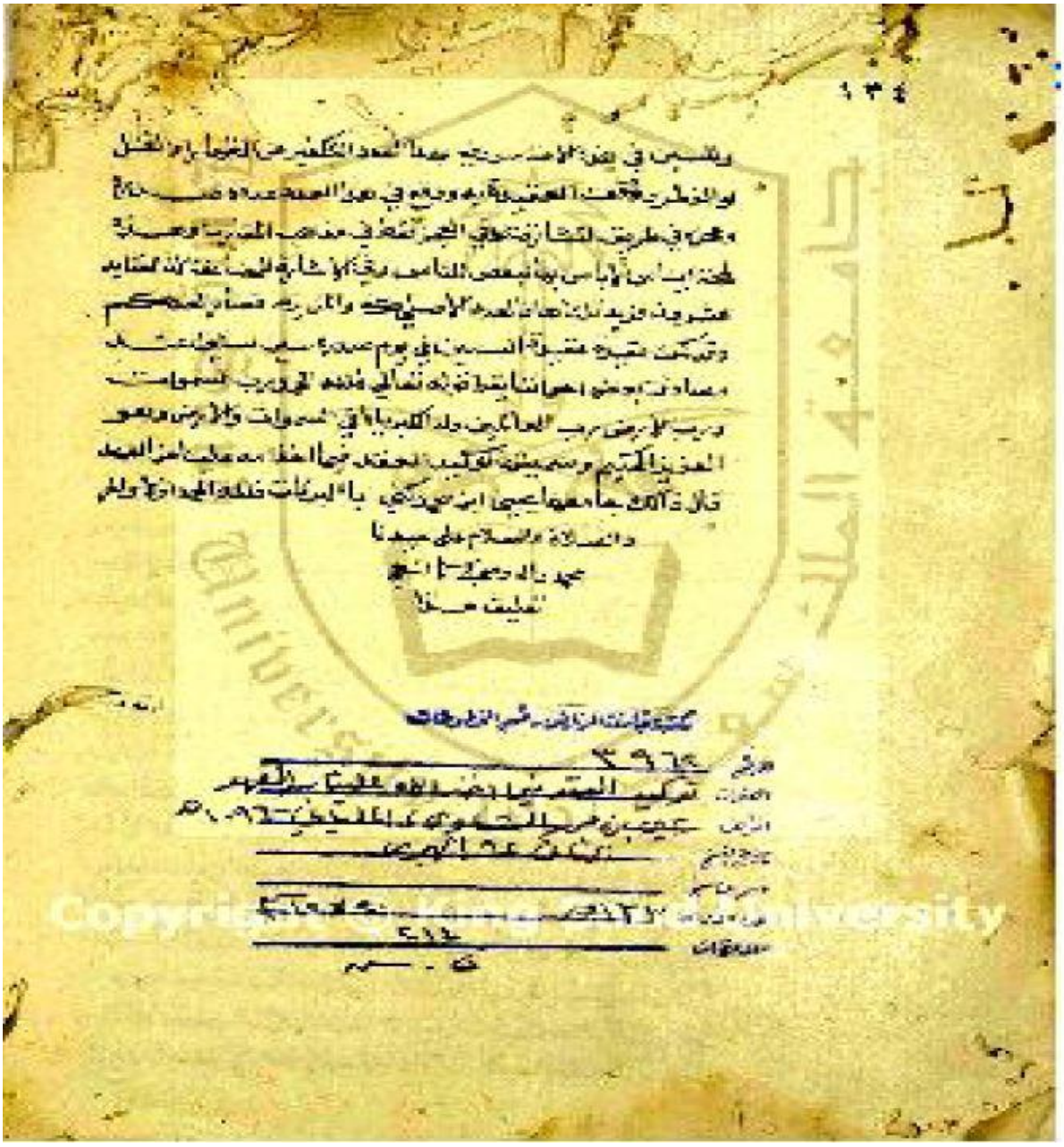

[1] محمد قرود: الدور الثقافي لعلماء الجزائر في المشرق العربي 11هـ/17م، المرجع السابق، ص 203.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: رحلات علماء الجزائر إلى مصر بين القرنين 11 و 12 هـ

إعداد الطلبة:

1- غرايبي وداد ..... رقم التسجيل: 161635090216

2- حرسيس منال ..... رقم التسجيل: 161635098528

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: أعمال سعوسني **الرتبة:** أستاذ محاضر قسم ب

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/ بوقزولة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): دريسي منال

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200334681

والصادرة بتاريخ: 2016 / 04 / 24

عن دائرة: مقرة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: رحلات علماء الجزائر الى مصر بين النوايا والعوائق

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 30 ماي 2021

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه الموظف المفوض
إمضاء/ عائشة يخوي

السيد/ السعيد
30 ماي 2021
عين الخضراء في:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): غرايبي وداد

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200337293/ 199709950077300000

والصادرة بتاريخ: 2016.04.24 بـ: بوسعادة

عن دائرة:

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

مذكرة ماستر: رحلات علماء الجزائر إلى مصر بحثا

عن المسائل أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 27 ماي 2021

إمضاء المعني

نظر وصدق على إمضاء السيد غرايبي وداد
27 ماي 2021

رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض من السيد رئيس المجلس
رئيسة القسم

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا:

1-القران الكريم

2-المصادر

1. ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار المشرق (المصلحة الكاثوليكية)، بيروت- لبنان.

2. ابن ميمون محمد الجزائري: التحف المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تح: محمد بن عبد الكريم، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، 1981.

3. أبي زكريا يحي بن محمد الشاوي: ارتقاء السيادة في علم أصول النحو، تح: عبد الرؤوف عبد الرحمن السعدي، ط1، دار الأنباء للطباعة والنشر، بغداد، 1990.

4. الأندلسي عطية : المحرز الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط1، ج1، تج: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد بن علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

5. البغدادي الخطيب: الكفاية في علم الرواية، ج6، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، [د.ت].

6. البوني أحمد بن قاسم :التعريف ببونة إفريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح: سعيد دحماني، دار الهدى، عين مليلة، 2001.

7. البوني أحمد بن قاسم: الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة، تح: سعد بوفلاقة، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2007.

8. بي حيان النحوي الأندلسي: المبدع "في التصريف"، ط1، تح وشرح وتع: عبد الحميد الشيد طلب، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، 1402ه/1982م.

9. الحسيني محمد بن رسول البرزنجي : الإشاعة لأشراط الساعة، تع: محمد زكريا الكاندهلوي، ط3، دار المنهاج، لبنان- بيروت، 2005.

10.الحموي ياقوت: معجم البلدان، م4، دار الصادر، بيروت، [د.ت].

11.الحنبلي ابن العماء عبد الحي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تـــح، تـــع: عبـــد القادر الأرناوط، ج1، ط1، دار ابن الكثير، دمشق- سوريا- لبنان، 1986.

12.الحنبلي البعلي محمد عبد الباقي الدمشقي:مشيخة أبي المواهب الحنبلي، تـــح: محمـــد مطيع الحافظ، ط1، دار الفكر، دمشق سوريان 1990.

13.الحنفاوي أبي القاسم محمد: تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعـــة بيرفونتانـــة الشرقية في الجزائر، 1324-1906.

14.الذهبي أبي عبد الله شمس الدين محمد: سير أعلام النبلاء، ج1، بيت الأفكار الدولية، لبنان،2004.

15.الراشدي ابن سحنون: الشعر العثماني في اسِتام الشـــغر الـــوهراني، تـــح، المهـــدي بوعبدلي، منشورات وزارة التعليم الأهلي والشؤون الدينية، مطبعـــة البعـــث، الجزائـــر، 1983.

16.الزمخشري جار الله أبي قاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة، ج1، قدم هذه الطبعة: محمود فهمي حجازي، الهيئة العامة لقصر الثقافية، سلسلة الذخائر (95) نصف شـــهرية، ماي 2003.

17.السنوسي أبي عبد الله محمد بن يوسف التلمساني: شرح أم البراهين، ط2، تح: خالـــد زهر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009 .

18.الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب : القاموس المحـــيط، تـــح: محمـــد نعـــيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 2005.

19.المحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، تح: عبد الفتاح محمد الحلـــو، ج1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 21 ديسمبر 1967.

20.المحبي: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج4، [د.م]، [د.ت].

21.مخلوف محمد بن محمد بن عمر بن قاسم: شجرة النور الزكية في طبقات المالكيـــة، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2003.

22.المرادي أبي الفضل محمد خليل بن علي : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج1، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، [د.ت].

23.مغيث كمال حامد : مصر في العصر العثماني (1516–1698) المجتمع والتعليم، تق: رؤوف عباس، ط1، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، 1997.

24.مقديش محمود: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تح: علي الزواري، محمد محفوظ، ط1، م2، دار الغرب الإسلامي، بيروت– لبنان، 1988.

25.المقري عبد الكريم محمد: وكتابه نفخ الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، [د.ت].

26.الناصري أبو راس: عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تق وتح: محمد غانم، منشورات كراسك، وهران، 2005.

27.الورغمي محمد بن عرفة التونسي: المختصر الفقهي، ط1، صححه ونقحه حافظ عبد الرحمن محمد خيرن مؤسسة خلف أحمد الجسور للأعمال الخيرية، دبي– الإمارات العربية المتحدة، 2014.

3–**المراجع**

1. بوعزيز يحي: موجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،[د.ت].

2. البيومي محمد: دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العهد العثماني (1517–1830)، ط1، دار القاهرة، مصر، 2006.

3. الجيلالي عبد الرحمان: تاريخ المدن الثلاث، (الجزائر المدية مليانة)، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

4. الجيلالي عبد الرحمان : تاريخ الجزائر القديم والحديث، تع، تح: محمد الميلي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، لبنان، 1964.

5. حنا نالي: مصر العثمانية والتحولات العالمية (1500–1800م)، تر: مجدي جرجس، ط1، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، غدارة الشؤون الفنية، القاهرة، 2016.

6. خفاجي محمد عبد المنعم: الأزهر في ألف سنة، ج1، عالم المكتب، بيروت، مكتبة كليات الأزهر، [د.ت].

7. رفعت موسى محمد: الوكالات والبيوتات الإسلامية في مصر كثقافة، ط1، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.

8. الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

9. سبنسر ووليام: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عب كارل بركامان: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه آمين فارس، ضير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1972.

10.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

11.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري (16–20م)، ج1، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 1981.

12.سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

13.سعيدوني ناصر الدين: الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني، ط2، معدلة ومنقحة، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت].

14.سيعدوني ناصر الدين: النظام المالي للجزائر أواخر العهد الحديث (1792–1830)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

15.الشوابكة نوال عبد الرحمان : أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن 9هـ، تق: صلاح جرار، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، 2008.

16.العربي أسماعيل: المدن المغربية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984.

17.العطار عدنان : الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار وحي القلم، بيروت– لبنان، 2006.

18.عفيفي محمد: الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتابة، القاهرة، 1991.

19.غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثور ة نوفمبر 1954، بمناسبة الذكرى لـ 54 لعيد الاستقلال والشباب، [د.ت].

20.الفاسي ابن زاكور: نقلاً عن بلخميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

21.لزغم فوزية : الاجازات العلمية لعماء الجزائر العثمانية (1518–1830)، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، [د.م]، 2011.

22.محمد بن سعود الحمد: موسوعة الرحلات العربية والمعربة المخطوطة والمطبوعة معجم ببليوغرافي، ط1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، 2007.

23.مهيرس مبروك: المساجد العثمانية بوهران ومعسكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

24.الميلي مبارك: تاريخ الجزائر القديم والحديث، تع وتح: محمد الميلي، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، لبنان، 1964.

25.ناصر الدين سيعدوني: الضرائب الزراعية في الجزائر في العهد العثماني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، [د.ت].

26.نواب عواطف محمد يوسف : الرحلات المغربية والأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996.

4-المعاجم والقواميس

1.بن زكريا أبي الحسين أحمد بن فارس : معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، مصر، 1979.

2.الخطيب مصطفى عبد الكرين: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ-1996م.

3.الزبيدي محمد مرتضي الحسيني : تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الفتاح الحلو، ج29، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.

4.صابان سهيل: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000.

5.عبد الله يسرى عبد الغني: معجم المؤرخين المسلمين حتى القرن 12هـ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1991.

6.الكتاني عبد الحي بن عبد الكريم: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982.

7.لأنسي محمد علي: قاموس اللغة العثمانية المسمى الدراري اللامعات في مناجات اللغات، دار التراث، بيروت، [د.ت].

8.نويهض عادل: معجم أعلام الجزائر من مصدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، 1980.

5- الرسائل الجامعية

1.بن بلة خيرة: المنشأة الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007-2008.

2.بن سعيدان محمد : التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م، شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، 2018-2019.

3.روباش جميلة : أدب الرحلة في المغرب العربي، شهادة دكتوراه العلوم في الأدب الجزائري القديم، قسم الآداب واللغة العربي، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014-2015.

4.عامر حياة ورزوقي سمية: العلاقات الثقافية الجزائرية المغاربية خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017.

5.غمازي مصطفى : المحاكاة بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري للشيخ النائلي، رسالة دكتوراه في الأدب، جامعة الجزائر، 2005-2006.

6.قرود أمحمد: الدور الثقافي لعلماء الجزائر بالمشرق العربي في القرن 11ه/17م من خلال ثلاث نماذج: أحمد المقري، عيسى الثعالبي، يحي الشاوي النائلي، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2009-2010م.

7.قريزة ربيعة: علماء جزائريون بمصر في الفترة العثمانية القرن 11ه-12ه/16م-17م، شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، 2010-2011.

8.لزغم فوزية: البيوتات والأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني ودورها الثقافي والسياسي(1520-1830م)، شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2013-2014.

9.يقادي مسعود : العلماء الجزائريون بالمغرب الأقصى ودورهم في الحياة الثقافية خلال القرن 10ه/16م، شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2019-2020.

6- المجلات

1.البوعبدلي المهدي: "تراجم بعرض المشاهير علماء زواوة الصغرى والكبرى"، مجلة الأصالة، منشورات وزارة التعليم الأصلي، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، ع 14-15.

2.تريكي لزهاري: "المفتي عبد القادر الراشدي القسنطيني العالم المجاهد والمفسر " مجلة الدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، الجزائر،ع22،[د.ت].

3.ربوح عبد القادر: "الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي خلال القرن 11ه/17م، رحلة يحي الشاوي المليـاني 96ه/1685م أنموذجًا"، مجلة البحوث والدراسات، قسم العلوم الإنسانية، الجلفة، م15، ع1، 01-06-2018.

4.عبد الرحيم عبد الرحمان عبد الرحيم: النظم الإدارية العثمانية في البلدان العربية وأثرها في العلاقات العربية العثمانية 5157-1798م، مجلة الدائرة، ع1، السنة التاسعة، شوال 1403ه.

5.قرود أمحمد: "الدور الثقافي للشيخ أبو زكريا يحي الشاوي النائلي في الجزائر المشرق العربي (1074-1096ه/1663-1684م)"، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، م7، ع2، 26 ديسمبر 2016.

6.لزغم فوزية: "إجازات الشيخ يحي الشاوي المليانـي الجزائري بدار الكتب المصرية" المجلة الجزائرية للمخطوطات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، [دع]، [د.ت].

7.المنجد صلاح الدين : "صفحات في تاريخ دمشق في القرن الحادي عشر"، مجلة المخطوطات العربية، القاهرة، مج6، ماي 1960.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي

لمحة عامة عن أوضاع الجزائر ومصر في العهد العثماني خلال القرن (11ه-17م)

-تمهيد 6

1- الأوضاع السياسية في الجزائر ومصر خلال القرن (11ه-17م) 7

2- الأوضاع الاقتصادية في الجزائر ومصر خلال القرن (11ه-17م) 10

3- الاوضاع الثقافية في الجزائر ومصر خلال القرن (11ه-17م) 14

الفصل الثاني

ترجمة يحي الشاوي

- تمهيد 20

المبحث الأول: مولده ونشأته 21

المبحث الثاني: حياته العلمية بالجزائر 29

الفصل الثالث

رحلة يحي الشاوي إلى مصر

- تمهيد 34

المبحث الأول: التعريف بالرحلة 35

المبحث الثاني: الدور العلمي لرحلة يحي الشاوي 50

خاتمة 57

قائمة الملاحق 61

قائمة البيبليوغرافيا 67

فهرس المحتويات 76

الملخص:

شهدت الجزائر إبان العهد العثماني خلال القرن 11ه/17م نوع من الركود الثقافي لكن هذا لم يمنع من بروز علماء ذاع صيتهم داخل الجزائر وخارجها، حيث نجد العالم الجليل فخر الجزائر "**يحي الشاوي النائلي**" كان حافظًا للقرآن الكريم متعلمًا مبادئ العربية وعلومها متمكنًا في الحديث، الفقه والأصول متعلمًا مختلف العلوم منها التفسير والحديث روايةً ودرايةً على يد شيوخه بالجزائر أمثال "**سعيد قدورة**".

أثناء رحلة "**يحي الشاوي**" إلى مصر لم يتوانى في أخذ العلم وإجازات العلماء في الأماكن التي يحل بها.

عند إقامته بمصر أخذ عن علمائها وشيوخها وأجازوه وأثنوا عليه لما يمتلك من سعة في العلم وحدة ذكائه وحسن حفظه، تولى التدريس بالأزهر الشريف وحظي بمكانة عالية لدى رجال الدولة ولدى عامة الشعب تتلمذ على يده خلق كثير وانتفع بعلمه شيوخًا وعلماء. كان له دورًا بارزًا في إحياء الحركة الفكرية في الجزائر ومصر.

الكلمات المفتاحية :

يحي الشاوي – الرحلة – الجزائر – مصر.

Summary:

During the Ottoman era during the 11th century AH / 17AD CE, Algeria witnessed a kind of cultural stagnation, but this did not prevent the emergence of scholars of their reputation inside and outside Algeria. Hadith, jurisprudence and fundamentals, learning various sciences, including interpretation and hadith, as a narration and know-how by his sheikhs in Algeria, such as Said Kaddoura.

During the trip of "Yahya Al-Shawi" to Egypt, he did not hesitate to take the knowledge and leave the scholars in the places where he is located.
When he resided in Egypt, he took on the authority of its scholars and sheikhs, approved him and praised him for his capacity in knowledge, the unity of his intelligence and his good preservation. He had a prominent role in the revival of the intellectual movement in Algeria and Egypt.

key words :

Yahya Chaoui - The Journey - Algeria - Egypt.

تم بحمد الله